مسائل وضوابط في

الدعوة النسائية

إصدار
موقع دعوتها الإلكتروني
www.wdawah.com

بالتعاون مع دار الخنساء النسائية لتحفيظ
القرآن الكريم - بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العثمان/علي بن عبدالله بن علي

مسائل وضوابط في الدعوة النسائية/ علي بن عبدالله بن علي العثمان؛

الرياض - ١٤٢٧هـ

٦٦ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٧-٣٨-١-٧٠١-٩٩٦٠

١- الدعوة الإسلامية ٢- الوعظ والإرشاد أ. العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٢٧/١١٤٣

رقم الإيداع: ١٤٢٧/١١٤٣

ردمك: ٧-٣٨-١-٧٠١-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الصف والإخراج وتنفيذ الطباعة

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٧٧٣٩٥٩ - فاكس: ٤٧٨٧١٤٠

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي عصور الإسلام الفاضلة اشتهرت صحابيات وتابعيات ونساء فقيهات عالمات وأديبات وشاعرات حملن لواء الدعوة والعلم وانطلقن ينشرن في أرجاء المعمورة الخير فانتفع بعلمهن الكثير، فكن أقماراً وشموساً في سماء الإسلام الساطعة، وامتداداً لهذه المسيرة فهناك نساء فاضلات أخذن على عاتقهن حمل هم هذا الدين ونشره والعمل على حمل هذا اللواء.

وإسهاماً في تأصيل الداعيات أقام موقع دعوتها بالتعاون مع دار الخنساء النسائية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض – بحي الفيحاء – دورة لإعداد الداعيات، شارك فيها كوكبة من الدعاة والداعيات وعلى رأسهم فضيلة الشيخ/ عبدالرحمن بن ناصر البراك، وفضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن وكيل الشيخ، وفضيلة الشيخ الدكتور/ عبدالعزيز النغيمشي، والأستاذة/ أسماء بنت راشد الرويشد، والدكتورة/ رقية المحارب، والدكتورة/ أفراح الحميضي[1] ونحن إذ نجمع هذه المادة العلمية لتعميم الفائدة للجميع، نسأل الله أن يكتب للجميع أجر ما قدم إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

(١) الدكتورة رقية المحارب والدكتورة أفراح الحميضي كانت مشاركتهما عبارة عن تدريب عملي على الدعوة.

جميع الآراء الواردة في الكتاب

تمثل آراء كاتبيها

لقاء مفتـوح مع فضيلـة الشيــخ

عبدالرحمن بن ناصر البراك

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

الدعوة إلى الله مفهومها هو دعوة الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإلى طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، هذا هو مفهوم الدعوة إلى الله، دعوة الناس كلهم: دعوة المسلمين، ودعوة الكفار، دعوة الكل إلى الله، يعني دعوتهم إلى عبادة الله الذي خلقهم لعبادته، ودعوتهم إلى طاعة الله وطاعة رسوله التي فرضها الله على العباد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ﴾. والدعوة إلى الله هي وظيفة الرسل من أولهم إلى أخرهم، فالله تعالى أرسل الرسل، وأنزل ما شاء من الكتب على من شاء من الرسل ليدعوا إلى الله، وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، فنوح أرسله الله إلى قومه، وهود إلى قوم عاد، وصالح إلى ثمود، وإبراهيم وسائر الرسل إلى أقوامهم، ومن ذلك موسى وعيسى أرسلهما الله إلى بني إسرائيل، أما محمد عليه الصلاة والسلام فقد خصه الله بخصائص، منها أنه خاتم النبيين فلا نبي بعده، ومنها أنه رسول الله إلى الناس أجمعين بل إلى الثقلين الجن والإنس، فرسالته هي الرسالة الخاتمة، الرسالة العامة. قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾. ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾، والغاية من الدعوة إلى الله- يعني الحكمة -لعلها تنحصر في أمرين.

الأول: إخراج من شاء الله من العباد من الظلمات إلى النور، من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، من ظلمة الغفلة إلى نور التذكير، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم، قال تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى

ٱلنُّورِ﴾. والأمر الثاني: إقامة الحجة على العباد وقطع حجتهم على الله، يدل على ذلك قوله سبحانه: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾. ويتبع ذلك البشارة للمؤمنين بما أعد الله لهم من السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، ونذارة المكذبين والمعرضين، إنذارهم وتخويفهم بما أعد الله لهم من النكال والعذاب الأليم؛ رسلاً مبشرين يبشرون من أطاعهم وأجاب دعوتهم بما أعد الله لهم من الكرامة، وينذرون من كذبهم وعارض دعوتهم بما أعد الله لهم من النكال والعذاب والنقمة في الدنيا والآخرة، كما صنع سبحانه وتعالى بقوم نوح وعاد وثمود وأصحاب مدين وغيرهم، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَٰهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾، هذه عاقبة أتباع الرسل، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ۝ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾، ومثل ذلك قوله تعالى في ثمود وفي أصحاب مدين وقوم شعيب.

الدعوة إلى الله تعالى تتضمن هذه الجوانب: أمر الناس بعبادة الله وحده لا شريك له، وهذا معنى لا إله إلا الله، وأمر الناس بطاعة الله وطاعة رسله، وتتضمن النهي عن ضد ذلك، عن الشرك وعن المعاصي، فهذا مضمون الدعوة.

والله تعالى قد أمر نبيه بذلك، أمره بالدعوة فقال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾، وسبيل الله هو دين الله الذي أنزله على رسوله في الكتاب، وأمره بالدعوة بالحكمة، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾، وقال سبحانه: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾، وهذه الآية تدل على أن الدعوة إلى الله بهذا الشرط دعوة على بصيرة

وعلى بينة وهدى، وهي سبيل الرسول ﷺ، وسبيل أتباعه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

وهذا الواجب واجب الدعوة هو وظيفة الرسل، و مهمة الرسل، وقد بلغوا صلوات الله وسلامه عليهم البلاغ المبين، وأكملهم في ذلك هو نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فقد بلغ البلاغ المبين حتى جاء عنه قوله ﷺ: "**تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عها إلا هالك**". فما مات ﷺ إلا وقد بلغ رسالات ربه، وحمل هذه الدعوة أصحابه، وحملوها لمن بعدهم، وهكذا فيحمل هذا العلم أجيال المسلمين، وقد ضمن الله حفظ هذا الدين بحفظ مصدريه الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.

وبما أنه ﷺ لا نبي بعده فلابد أن يبقى ما جاء به من الكتاب والحكمة، لا بد أن يبقيا محفوظين، ولهذا أخبر عليه الصلاة والسلام: "**أنه لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين**". على الحق علماً وعملاً، يعلمون هذا الدين ويبلغونه، وهذا الواجب المشترك بين الرجال والنساء، لكن كل بحسب ما يليق به ويناسبه ويتأتى منه، فإمكانات الرجل أعظم من إمكانات المرأة بطبيعة الحال لا بد، مع أن الله يقول: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآيات. فالدعوة إلى الله تكون على وجوه كثيرة، تكون بالقول، وتكون بالفعل، وبالأسوة الحسنة، فالرسول عليه الصلاة والسلامة بلغ رسالة ربه ودعا إلى ربه بأقواله وأفعاله وتقريراته كما هو معروف من تعريف السنة، وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام تتنوع هذا التنوع: قولية فعلية وتقريرية، كذلك الداعية إلى الله يدعو إلى الله بقوله وبفعله وبتقريره أيضاً، وأقول إن الدعوة إلى الله ليست مقصورة على المفهوم الشائع الآن أن الدعوة إلى الله لابد أن تكون تحت اسم

محاضرة، أو اسم إلقاء كلمة، أو باسم كتابة مقال، لأن الدعوة إلى الله أوسع من ذلك، فالرجل يكون داعية في بيته يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والمرأة كذلك تكون داعية إلى الله في بيتها تأمر من تحت يدها بالمعروف وتنهاهم عن المنكر، تعلّم من تحت يدها من أولاد بنين وبنات وغيرهم، فالدعوة إلى الله تكون بهذه الأساليب المعروفة التي هي عبارة عن دعوة قولية، بالقول كذلك التعليم، فالمدرس المحتسب داعية إلى الله، والمدرسة، والمعلمة المحتسبة التي تفقه بناتها وبنات جنسها تُعلّمهن الدروس، سواء كانت بالطرق المنهجية النظامية أو بالطرق الحرة وبمناهج غير مقيدة، كل ذلك تحت مفهوم الدعوة.

الدعوة إلى الله مفهومها أوسع من ذلك، يدخل في الدعوة إلى الله الواجب المعروف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو دعوة إلى الله، لأن الدعوة إلى ما يحبه الله، والأمر بما يحبه الله، والنهي عما يبغضه الله هو دعوة إلى الله سبحانه وتعالى، قال جل وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. يدعون، فعطف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الدعوة، لعله من عطف الخاص على العام، قال سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾. واشتراك الرجال والنساء في هذه الواجبات لا يعني أنهم على حد سواء في الأداء، مثل الصلاة. الصلاة قدر مشترك، لكن للرجال شأن في هذه الصلاة، تجب عليهم الجماعة، وينادون بها بالأذان والإقامة، وليست النساء كذلك (صلاة المرأة في بيتها خير لها) وإن كان يجوز لها أن تصلى في المسجد مع الاحتشام والالتزام بالحدود الشرعية والآداب الشرعية لخروج المرأة، فعلى كل مسلم ومسلمة أن يجتهد للقيام والنهوض بهذا الواجب من خلال الطرق المواتية له والمتيسرة له من غير أن يفرط فيما هو أوجب. لأن بعض

نشاطات الدعوة غايتها أن تكون مستحبة، فمن الغلط مثلاً تعطيل واجب لفعل مستحب، هذا لا يجوز، ومن الأدلة على فضل الدعوة إلى الله قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من الهداة المهتدين، والدعاة الناصحين، وأن يصلح أمور المسلمين، وأن يوفق جميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كما ذكر الله الصنفين في عشر صفات في آية الأحزاب فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

هذه أسئلة وردت وبعضها يشبه بعض:

سؤال: تقول الأخت: المتأمل لواقع المجتمع السعودي يجد عجباً فواقع النساء المتأثرات بالغرب ونشاطهن لنصرة توجههن في وسائل الإعلام وغيرها لا يخفي على أحد . كما أن المتصوفات والرافضيّات لهن في ذلك الأمر نصيب، إلا أن المرأة المسلمة لا تزال تتردد في الدعوة إلى الله في صفوف زميلاتها في المدرسة أو الجامعة أو بين أهلها، وكذلك فإن البعض يحاول إبقاءها في البيوت بحكم أن الدعوة للرجال، مع أن الصحابيات وغيرهن قد بذلن في ذلك الشيء الكبير. هل نترك بنات هذا المجتمع دون توجيه؟ ما نصيحتكم للمتقاعسات.

سؤال آخر: ينتشر بين صفوف بعض الطالبات في المدارس بعض المنكرات التي قدمت من القنوات الفضائية، وإذا حاولنا الإنكار عليهن بتوزيع بعض المطويات والأشرطة، تمنعنا المديرة من ذلك، مع العلم أنه لا يأتي إلى المدرسة أحد من الدعاة من وزارة الشؤون الإسلامية. فكيف السبيل لإخراج النساء من الظلمات إلى النور مع قلة الحيلة وعدم وجود داعيات متفرغات من طالبات العلم يوضحن للفتيات المتعطشات الأمر ؟.

الجواب: لعل شيئاً من الجواب على السؤال قد تضمنته الكلمة التي ذكرتها أو تضمنت الإشارة إليه. على من تهتم بالدعوة إلى الله أن تفعل من ذلك ما تيسر لها في إطار الحدود الشرعية، فإذا كانت النساء المتأثرات بالأفكار الدخيلة من الشرق والغرب، إذا كانت تتهيأ لهن أن يتنقلن هنا وهناك، أو يدخلن في وسائل الإعلام من التلفزة والإذاعة وغيرها، فهذا لا يتأتى للمؤمنة المحافظة، المرأة المسلمة إنما يتأتى لها ذلك في إطار ما ذكرت، في بيتها، في مجال عملها، في مجتمعها النسوي في المناسبات، في مدارس البنات، يعني من محيط المرأة، أما في وسائل الإعلام، فيكفي ما يقوم به الرجال من التوجيه والدعوة إلى الله، ليس بشرط أن يدعو المرأة إلا

امرأة، الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة دعوا الجميع الرجال والنساء، الرسول ﷺ خطب الرجال، وذهب وخطب النساء ووعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة، هذا حاصل بما يقوم به الرجال، أعني أن جنسه حاصل، وجنسه ممكن، لكن المحيط الذي يختص بالنساء، ولا يتأتى للرجال في الغالب هو محيط النساء، مع أنه يمكن للرجال أن يشاركوا فيه، كما في مجلسنا هذا ، وكما يحصل في بعض الأحوال من حضور بعض الدعاة أو بعض أهل العلم لإلقاء بعض الكلمات في بعض الكليات من خلال وبواسطة هذه الوسائل المتاحة الميسرة، ولكن إذا تيسر أن تكون هنا داعيات قادرات على المواجهة واللقاء المباشر، كان هذا أيضاً طريقاً جيداً وله إيجابياته، لكن لا يصح أن تطمع أو تطمح النساء أن يخضن من ميادين الدعوة ما يتأتى وما يمكن للرجال، للفارق بين الجنسين في الخلقة والأحكام، وإذا كانت بعض المسؤولات في بعض المدارس تحجب بعض نشاطات الدعوة، فهذا من فساد ضميرها، وفساد توجهها، أو لما تجده من الحساسية أو التخوف، فيكون هذا نقصاً في شخصيتها وفي تفكيرها، فإذا لم تتهيأ، فذلك راجع إلى المسؤولة من مديرة وغيرها، والتي حاولت أو تحاول أن تنشر بعض الكتيبات، ولم يتيسر لها، لا يضرها ذلك بشيء وحسبها ما يقوم به غيرها، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ..﴾.

سؤال: نأمل من فضيلتكم إلقاء الضوء على صفات الداعية الخلقية؟.

الجواب: الصفات الخلقية مشتركة في الداعي والداعية ، وهي التأهيل العلمي، فالداعي إلى الله وكل من يتصدّر للدعوة إلى الله عليه أن يتأهل علمياً، يؤهل نفسه بالعلم والفقه في الدين ليكون مثمراً، ليكون نشاطه وما يقوم به مثمراً وعلى بصيرة، كما جاء في القرآن: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ على علم.

ومن الأخلاق المعتبرة لكل مسلم حسن الخلق، يكون بالرفق بالجاهل، بالرفق في معاملة المخطئ، الرفق هو من وسائل قبول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن الأمور المعتبرة الصبر، يكون عند الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر والداعي إلى الله أو الداعية إلى الله، الصبر فلا ييأس ولا يجزع ولا يغضب لنفسه إذا أُسيء إليه، لا يغضب لنفسه لأن الرسل أوذوا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا..﴾، فالواجب على من تصدّر للدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يكون متحلياً بالصبر، فلا يتقاعس ولا يتراجع إذا لم يتحقق ما يريده، ولا ييأس. وكذلك يكون صبوراً في مقابل ما يتعرّض له من أذى، فمن يوجّه إليه الدعوة إذا أمر أو نهى، قد يحصل منه استهزاء، كما قال لقمان عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾.

ومن المهمات أن يكون الداعي إلى الله عاملاً بما يدعوا إليه؛ لأن هذا من أسباب قبول دعوته، أن يكون عاملاً بما يدعو إليه، ولكن لا يعني هذا أن من كان مقصراً لا يدعو ولا يأمر بالمعروف كما نص العلماء على ذلك، فلا يتوقف الإنسان بقول أنا لا أدعو ولا آمر حتى أكون مطبقاً لما أقول، هذا ليس بشرط، لكن نعم هذا مطلوب، فعلى المسلم وعلى المسلمة أن يجاهد نفسه لامتثال أوامر الله وينتهي عما نهى الله عنه ورسوله، ويجتهد أيضاً في إصلاح الآخرين يعني يجتهد في إصلاح نفسه وفي إصلاح غيره، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾.

سؤال: حول العلم وطلبه ما هي الكتب والمراجع والطريقة المنهجية في طلب العلم سواء في المختصرات أو المطولات أو غيرها التي تتدرج من خلالها الداعية لتدعو إلى الله على علم.

الجواب: أصل هذا كله القرآن والحديث. ويتصل بالقرآن التفسير ويتصل بالحديث أيضاً الشروح، فعلى كل مسلمة ومسلم العناية بحفظ القرآن، أو حفظ ما تيسر منه، وبالتفقه في معانيه من خلال كتب التفسير الموثوقة ومن خيرها وأفضلها، وأقربها قبولاً تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي إنه كتاب مبسط قريب التناول وإن لم يكن على طريقة كثير من كتب التفسير التي تعنى بتحاليل الكلمات لغوياً ونحوياً وذكر أقاويل المفسرين من الصحابة والتابعين. وإنما هو خلاصة لما تبلور في ذهن الشيخ من التفسير، فأنصح بقراءته، وكذلك كتب التفسير المعتمدة، ومن أقربها تفسير ابن كثير رحمه الله. والكتب على العموم تحتاج إلى تفقه وتحتاج إلى تحقق لأن كثيراً من كتب التفسير – مثلاً - أدخلت بعض البدع الكلامية من الجهمية أو الاعتزالية أو الأشعرية، فيحتاج الأمر إلى تحقق وإلى انتباه ويقظة.

والتدرج معروف مثل التدرج في الدراسات المنهجية ابتدائي ومتوسط وثانوي، كذلك الكتب العلمية فيها المتون كالمختصر ففي الفقه "عمدة الفقه لابن قدامه"، وفي الحديث" عمدة الأحكام من كلام خير الأنام".

ومن المتون المختصرة التي تعتبر كأصول الأربعين النووية، وفي العقيدة أنصح بكتاب التوحيد، وكتاب العقيدة الواسطية.

سؤال: المرأة الداعية تتجاذبها أثناء صلتها لرحمها في المناسبات مفسدة ومصلحة، فالمفسدة تكون في بعض المنكرات التي تراها من بعض القريبات في لباسها وأثناء كلامها، وتخشى مع الزمن أن تتأثر بها، والمصلحة في دعوتهن في أمرهن بالمعروف ونهيهن عن

المنكر. فكيف نوفق بين الأمر مع العِلم أنه قد يترتب على تلك المجالس ترك المجال لأولئك الأخوات المقصرات فينشرن ذلك المنكر بين بنات العائلة؟.

الجواب: الأصل أن إنكار المنكر له طرق، ومن طرق إنكار المنكر الهجر ، هجر صاحب المنكر، لكن تستمر الدعوة، فنقول للمتصدّية للدعوة، لا تهجري تلك الاجتماعات ما دمت أنك تنكرين المنكر، المنكر الذي تتلبس به بعض الأخوات يعني في لباسهن، وأن حضورك يقاوم استشراء هذا الداء والتوسع فيه، وبحيث أنها تنقمع صاحبات هذا المنكر فاحضري، لكن إذا كان المنكر من نوع آخر مثل مشاهدة البرامج المنكرة، يعني نفترض أن أصحاب مجمعٍ ما يلتزمون تشغيل التلفاز على قناة واستقبال ما تبثه تلك القنوات، فهنا إن كان الحضور يمكن معه إيقاف هذا المنكر وإغلاق الجهاز، فلتحضر الأخت المسلمة الغيورة، لأنه ينبني على حضورها إغلاق المنكر وسد باب الشر، وإذا كان لا يمكن، فلا تحضر، كما نص العلماء على هذا في مثل مناسبة الأعراس ، وولائم الأعراس، إذا كان هناك منكر، فإذا كان يستطيع من يحضر أن يغير ويتغير المنكر فلا بأس من إجابة الدعوة، وإذا كان لا يستطيع أن ينكر ولا يغير المنكر، فلا تحضر ولا تجب الإجابة، فإذا قدرنا أن إحدى الأخوات حضرت وأنكرت وطالبت بإزالة هذا المنكر وإيقاف العرض من خلال شاشة التلفاز، ولم يستجب لها فلتفارق المكان ، أما أن تجلس في المجتمع في نفس المجموع من يشاهد يشاهد ومن لا يشاهد لا يشاهد فقد قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾، أي لا يحضرونه، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ﴾ الآية. والله أعلم.

سؤال: تقول إحدى الأخوات: اضطر أحياناً وفي أوقات متباعدة أن أخرج إلى السوق مع محرمي لشراء بعض احتياجاتي، إلا أني أرى بعض الأخوات عليهن بعض التبرج،

فما هي الطريقة المثلى لدعوة النساء المتبرجات في السوق وفقكم الله؟ علماً أنه لا يصل رجال الهيئة في بعض الأماكن وقد يفوت المنكر على ذلك.

الجواب: اقضي حاجتك وأمضي، وإن صادفت واحدة من تلك في مثل المحل الذي فيه حاجتك فأفضي إليها بكلمة كقولك اتق الله، اتركي التبرج هداك الله.

أما ملاحقة النساء اللاتي يتجولن في السوق فهذا لا يتأتى للمرأة، عليها أن تأخذ حاجتها وتمضي مع محرمها وليست مسؤولة عن كل ما يجري في السوق، هذا ليس في استطاعة الواحدة المعينة بل وليس في استطاعة الرجال ولا الهيئات، فالهيئات دورهم يأمرون: يا امرأة تغطي، يا امرأة تستّري، تخفيف شر فقط. الباطل إذا لم يجتث من جذوره فالتغيير والإنكار يكون ضئيل الأثر، لكن لا أعني أنه يترك الأمر. لكن امرأة في نفسها ليس في وسعها هي وزوجها أن تلاحق النساء، لكن إذا دخلت المحل الذي تريد أن تقضي منه حاجة أو تشتري منه حاجة، ورأت امرأة تقول لها: يا فلانة اتق الله، تستري يا فلانة، اتركي التبرج هداك الله، وبدون جدل.

سؤال: المرأة الداعية إذا استخدمت في كلمتها أثناء محاضراتها للأخوات استخدمت ضمير المذكر وهي تخاطب إناثاً هل هذا يخل في كلمة الداعية: (تقوموا، اذهبوا، اتقوا الله ...).

الجواب: الأمر سهل، الجانب اللغوي ما دام التي أمامها نساء فالأمر يتطلب: أيتها الأخوات اتقين الله، جزاكن الله خيرا، ولا مانع من استعمال العامية أسهل ولأنه يمكن في بعض الكلمات محاولة تقريب المعنى: (اتقين الله، خافن الله، جزاكن الله خيرا... لا مانع) كلام كثير من الدكاترة الذي يأتون من هنا ومن هناك يدرسون الرجال بلغتهم المصرية أو الشامية، فلا تتحرجن من استعمال اللغة العامية لأنها تكون في بعض المواقف مقبولة.

(أما قوموا، اقعدوا، اسمعو، اجلسوا...) فهذا خروج على موجب اللغة.

المهم أن تكون الكلمات العامة مفهومة، وإن كان استخدام العربية أفضل فاللغات العامية تختلف، يوجد لغة عامية لأهل بلد كذا وأهل بلد كذا فعلى المعلم والمعلمة أن يتحرى الكلمات التي توصل المعلومات للحاضرين والحاضرات.

سؤال: هل يجوز أن تقول المرأة: أنا أحبك في الله ويكون المخاطب رجلاً عالماً أو رجلاً صالحاً تقياً، وإن كان لا يجوز فما هو الدليل؟ وإن كان يجوز فنحن والله نحبك في الله.

الجواب: من خلال هذه الرسالة نقول أحبكم الله كما ذكرتم. لكن لا أرى أن امرأة تكلم شيخاً أو طالباً أو عالماً أو مدرساً لا داعي لأن تقول: أنا أحبك في الله لأن محادثة الرجل والمرأة يجب أن تكون بعيدة عن الإشعار بشيء من العلاقة، الأخوة في الله ثابتة بين المؤمنين والمؤمنات بدون أن تقول: أنا أحبك في الله، لا أرى هذا ولا داعى له، ولا أقول أن هذا على سبيل التحريم، لكن أقول هذا أولى وهو الأسلم، تكلمه في حدود ما تحتاج إليه من سؤال علمي أو أمر يتعلق به، وتكتفي بهذا القدر، وإذا كانت تحبه في الله فالحمد لله تؤجر على نيتها وعلى حبها في الله، وهل يقول وأنا أحبك في الله يرد لها بالمثل؟- يصلح – وإذا تكرر الاتصال من أجل السؤال يصير هذا الحب حاضراً في البال وقد يتطور إلى أمر آخر، ولهذا حتى في أسلوب الكلام والخطاب يجب أن يكون كلاماً ليس فيه رخاوة، ولا يكون فيه رفادة ولين كلام، يعني: عادي: ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾.

سؤال: أنا معلمة في دار تحفيظ قرآن وعندي طالبات، وبيْن فترة وأخرى تختم بعض الطالبات القرآن كاملاً ولله الحمد، وعند ختم القرآن نجتمع للختمة وندعو سوياً، فهل اجتماعنا هذا والدعاء طلباً لاستجابة الدعاء، هل هذا فيه بأس بناء على حديث أنس، أو أن هناك توجيهاً آخر لكم؟

الجواب: مسألة دعاء ختم القرآن ليس من السنة الظاهرة، ففيه اشتباه كثير، ثم هذا ليس هو، المعروف أن دعاء ختم القرآن هو دعاء لختم التلاوة من أول القرآن إلى آخره. وهذا المذكور في السؤال كأنه لختم القرآن الذي يمكن قد حصل عبر سنوات، فلا أرى موجباً لتوسيع هذا الأمر موضوع ختم القرآن فالتي تهيأ لها ختم القرآن تحمد ربها، وتسأل ربها أن يشرح صدرها لتلاوته فيما بينها وبين ربها ولا داعي للاجتماع.

سؤال: هل من كلمة توجيهية لطالبات العلم والداعيات في الحرص على الأوقات وترك الحسد وكثرة الجدال بغرض الانتصار للنفس وليس للحق.

الجواب: هذا موضوع يحتاج لوقت، على كل حال الله تعالى يقول: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ ينبغي للمسلمين والمسلمات أن يكونوا متحابين في الله، وأن يجتهدوا في البعد عما ينافي هذا الولاء من الحسد، وكذلك في باب العلم، وكذلك في باب التفاهم، أن يحذروا من الأنانية وحب الذات والانتصار للنفس، بل على المسلم والمسلمة أن يكون مقصوده معرفة الحق والتجرد عن هوى النفس، وهذا من تحقيق الإخلاص قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مسائل هذا الباب، باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن فيه تنبيهاً على الإخلاص، فإن كثيراً ممن يدعو إلى الله، هو في الحقيقة إنما يدعو إلى نفسه، راجعوا هذه المسألة في الباب الخامس من أبواب كتاب التوحيد، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

شكر الله لكم وبارك الله فيكم وأثابكم الله على ما قدمتم وأسال الله لكم التوفيق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

ضوابط عمل المرأة في الدعوة

أ. د. عبدالله وكيل الشيخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، اللهم أنفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علماً وعملاً يا أرحم الراحمين ... أما بعد، ،.

إن موضوع ضوابط عمل المرأة في الدعوة إلى الله عز وجل موضوع من أهم الموضوعات التي ينبغي أن تعيها الأخت الداعية إلى الله عز وجل، ذلك لأنه من المسلّمات أن الدعوة إلى الله عز وجل عبادة ، ومن شرط العبادة الاتباع فيها لرسول الله ﷺ، والاتباع ثمرة من ثمرات العلم، ولهذا كان مهماً أن يعرف الداعي إلى الله عز وجل والداعية إلى الله عز وجل الضوابط التي ينبغي أن يلتزمها في حركته في الدعوة إلى الحق الذي يدعو الناس إليه، ولعلي أقدم قبل هذه الضوابط بمقدمتين خفيفتين جداً.

المقدمة الأولى: أن الدعوة إلى الله عز وجل مهمة أنبيائه ورسله والتابعين من بعدهم إلى يوم الدين، ولهذا ينبغي أن يستحضر الداعية إلى الله عز وجل هذا المعنى الجليل، أن يستحضر أنه يبلغ دين الله عز وجل إلى الخلق أجمعين، وأن يستحضر أنه يمد في عمره، ولا أقصد في العمر العمر الحسي وهو السنوات، وإنما في العمر الحقيقي وهو في علمه، فإنه كما قال النبي ﷺ : **"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً"** ويقول ﷺ : **"الدال على الخير كفاعله"**.

فالداعية إلى الله عز وجل يضيف إلى عمره أعماراً طويلة ما دام الخير الذي ابتدأه لا زال مستمراً في الناس يعمل به عامل . وبضدها تتبين الأشياء، فكذلك الذي يسن سيئات الوزر والسوء والعياذ بالله، لا يزال يضاف إلى ظهره أثقالاً يحملها إلى يوم القيامة، قال ﷺ : **"ما قتلت نفسٌ ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها، ذلك لأنه أول من سن القتل"**.

وكل واحد من البشر يسعى على طول العمر ويبذل أسباباً كثيرة جداً لأجل أن يزيل عن نفسه الأمراض والأسقام التي تحرمه من الانتفاع بعمره، الدعوة إلى الله عز وجل عمر ممتد، والداعية إلى الله عز وجل يذهب ويبقى هذا الأثر من بعده، ونحن اليوم وغداً وبعد غد لا نزال نعيش عالة على بعض الأعمال الصالحة التي ابتدأها سلفنا الصالح في الدعوة أو التأليف أو حفظ العلم أو الفقه أو غير ذلك، فيه آثار ممتدة كمثل هؤلاء الموفّقين، فحري بنا أن يكون لنا آثار ممتدة يستفيد منها من يأتي بعدنا، فيستغفر لنا، ويترحم علينا، ويدعو لنا، وينتفع بها، فيتعلم بعد جهل، ويهتدي بعد ضلال ويتبحر بعد عمى، وغير ذلك من الأمور.

المقدمة الثانية: الدعوة إلى الله عز وجل لا يمكن أن يدّعى أحد أنّ الناس استغنوا عنها، والنبي ﷺ وهو يربي الرعيل الأول والجيل المبارك من أصحابه لا يزال يتعاهدهم بالنصيحة والموعظة الحسنة والدعوة حيناً بعد حين، وكذلك سار على هذا المنهج أصحاب النبي ﷺ، هذا هو الفاروق عمر ﷺ من أئمة الهدى الذين كانوا يقولون القول فينزل تصديقه في القرآن الكريم، كان ينادي إخوانه وأصحابه: هيّا بنا نؤمن ساعة، ويدعو بعضهم أن يقرأ عليه آيات من كتاب الله عز وجل، لأجل أن يرق قلبه ويتذكر ربه سبحانه وتعالى، فالدعوة إلى الله عز وجل لا يمكن لأي أحد أن يكون مستغنياً عنها مهما علا شانه في العلم والصلاة والعبادة والخير، وإذا كان ذلك هو شأن الدعوة في كل وقت وحين، فإن شأن الدعوة في وقتنا أعظم وأجل وذلك لأمرين:

الأمر الأول: إن المجتمعات في عصرنا الحاضر، لم تعد مغلقة كما كانت في أزمان قبل هذا، الناس اليوم قد اختلط بعضهم ببعض، والمسلمون يتجهون شرقاً وغرباً، وقد يقع في مجتمعات المسلمين أشياء كثيرة من التقصير، سواء في مجتمعنا أو مجتمع ثان أو ثالث أو غيره، وهذا الاتصال بين المجتمعات في دائرة المسلمين وإن كان فيه

منافع أيضاً، لأنه قد يصحح هذا بعض ما عندهم من انحراف عقدي أو سلوكي أو في الرأي، لكنه أيضاً قد ينشر أشياء ليست من الشريعة من بدع وإضافات وأقوال إلى غير ذلك، ولهذا لم يعد في مقدور أي مجتمع من المجتمعات إن يعيش معزولاً مغلقاً عن الآخرين، وأعظم الضرر أن مجتمعات المسلمين، لم تعد مغلقة على المسلمين وإنما انفتح عليها العالم كله من خلال أجهزة الاتصال التي ترونها وتعلمونها، والذي يرقب تصرفات الأطفال وأفكارهم في السنوات القريبة هذه وقبل عشر أو خمسة عشر عاماً وقبل هذا بعشرين أو بخمس وعشرين عاماً يلحظ تغيراً كبيراً جداً، ومن هنا كان هذا الوضع يضيف عبئاً جديداً على أهل الخير والصلاح الذين يدركون بأنه يجب عليهم أن يعبدوا الناس لله عز وجل وأن يصححوا ما يقع في مجتمعات المسلمين من انحرافات وفساد، ويكفي أن الأب أو الأم الآن يعاني في أنه يريد أن يزيل بعض آثار هذا الانفتاح العالمي على المجتمعات ووسائل الاتصال المتعددة، من هنا كانت الحاجة إلى الدعوة ماسة في هذا الوقت، فإن كنا نحتاج إلى داعية أو اثنين أو ثلاثة في نطاق ضيق في الزمن الماضي، فنحن الآن نحتاج إلى أضعاف أضعاف هذا العدد.

لقد كانت المرأة في الزمن الأول لا تتعرض لكثير من الوسائل المؤثرة تأثيراً سلبياً، فالرجل بحكم اختلاطه ومجيئه وذهابه قد يحدث له هذا، لكن المرأة تعيش في مجتمع في كثير من الأحيان لا يرد عليها شيئاً من آثار المجتمعات الأخرى المسلمة أو غير المسلمة، لكن الآن أصبحت المرأة ترى مثل ما يرى الرجل، تتأثر مثل ما يتأثر الرجل، ربما كان تأثرها أكثر، وربما كان استهدافها أكثر من استهداف الرجال، فإذاً نحن في حاجة إلى الدعوة إلى الله عز وجل، وهي واجب شرعي، وأنتن تعلمن أن الواجب الشرعي يختلف وصفه من زمن إلى آخر بحسب الحاجة، فالشيء قد يكون مستحباً في وقت أو في مكان، ولكن يكون فرضاً على الكفاية في مكان آخر، وقد

يصل إلى أن يكون فرض عين في مكان آخر، فالذي يعيش مثلاً في بلد الخير فيه منتشر والفساد فيه منقمع والقائمون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعملون، يبقى قيامه بالدعوة من فضائل الأعمال، مستحب من المستحبات. فإن لم يكن كذلك، وكان في الشر غلبة انتقل لأن يكون فرضاً على الكفاية حتى يكون في الأمة من يبلغ عن الله عز وجل، فإن لم يكن أحد، كأن يكون الإنسان في مكان ليس فيه غيره، أو امرأة في مدرسة كل الذين في المدرسة ليسوا على مستوى مناسب وهي عندها علم ومعرفة، وترى كثيراً من المنكرات، ينتقل هذا من كونه فرض كفاية إلى كونه فرض عين وهكذا، فالمقصود أن الحاجة إلى الدعوة إلى الله عز وجل أمر قائم ومشاهد ومعروف، لا يمكن أن ينكره ولا أن يكابر فيه أحد، والدعوة محتاجة إلى أبنائها الذين يبلغون دين الله عز وجل إلى الناس، فهل لكل أحد أن يدعو كما يشاء أم أن هناك أموراً لا بد من الالتزام بها والتقيد بها، وإن كان هناك أمور أخرى فيها مجال للاجتهاد والنظر، لذلك يمكن أن نقسم الضوابط للعمل في الدعوة إلى الله عز وجل إلى قسمين: ضوابط عامة يشترك فيها الرجل والمرأة ، وضوابط خاصة تختص بها المرأة باعتبارها امرأة .

أما الضوابط العامة: فيمكن أن نقول إن الضوابط العامة التي يشترك فيها الرجل والمرأة ضابطان اثنان.

الأول: تحقيق الشرط العلمي للدعوة.

الثاني: تحقيق الشرط المهاري للدعوة.

أولاً: تحقيق الشرط العلمي للدعوة: ما يدل عليه قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾. أي أنا أدعو ومن اتبعني يدعو وأنا على بصيرة ومن يتبعني أيضاً على بصيرة، ولا تنافي بين المعنيين فإن صاحب البصيرة يعمل على بصيرة، وصاحب الدعوة يحتاج إلى بصيرة

لأجل أن يعمل على صواب، والنبي ﷺ كان ينكر أن يدعو الإنسان إلى الشيء دون أن يتحقق في هذا الشرط العلمي، والقصة المشهورة قصة صاحب الشجة الذي شج وقد أجنب فاستفتى أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: لا نجد لك رخصة إلاّ أن تغتسل، فاغتسل فكان الماء بارداً أو الليلة شاتية فمات، فلما أُعلم رسول الله ﷺ قال: (قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ جهلوا فإن شفاء العي السؤال)، لقد استنكر عليهم ﷺ ما قاموا به من فتوى- والفتوى نوع من الدعوة - لأنها كانت على جهل، وكان يجب عليهم إذا لم يعلموا الحكم أن يسألوا عنه النبي ﷺ، هذا الشرط العلمي يمكن تلخيصه في أمور منها:

الأول: هو معرفة أحكام الشريعة التي يدعو إليها الإنسان، معرفة الأقوال التي يدعو إليها، حتى لا يقال إن الشرط معرفة أحكام الشريعة كلها، لأن هذا لا يحيط به أحد، ولكن المقصود أن من أراد أن يدعو بشيء لا بد أن يكون عالماً بهذا الذي يدعو إليه. ولا يجوز له حينئذ أن يدعو إلى الله على جهل، ينبغي أن يفرق الداعية إلى الله عز وجل تفريقاً بيناً بين ما هو من دين الله عز وجل وبين ما يظنه هو من الداعية، وكم يضاف إلى الدين أحياناً بحسب استسقاء الإنسان معلوماته عن الشرع من خلال الأعراف والعادات التي تقوم بين الناس ولا يفرق أو لا يستطيع أن يفرق بينما هو دين واجب أو مباح أو مستحب أو محرم أو مكروه وبينما تعوّد الناس عليه واعتادوا عليه من الأمور في التصرفات والأقوال والأفعال والصفات.

الثاني: لا بد من التمكن في معرفة هذه الأحكام بالدليل الشرعي والدليل الشرعي هو الذي يُعرف به الحكم على حقيقته، فيعرف أن هذا حلال بأن النبي ﷺ قال حلال، ويعرف أن هذا حرام بأن النبي ﷺ نهى عنه أو حرّمه باللفظ الصريح، ويعرف بأن هذا واجب لأن النبي ﷺ توعد من تركه، أو النبي ﷺ رتب على تركه جملة من العقوبات سواء كانت دنيوية أو آخروية أو دنيوية وآخروية، وهكذا،

ولهذا العلم بالدليل تدريج ومراحل، فمثلاً المعلومة الواحدة نعرفها في المرحلة الابتدائية بصورة، ونعرفها في المرحة المتوسطة بصورة أوسع، ونعرفها في المرحلة الثانوية بصورة أوسع وأشمل، ونعرفها في المرحلة الجامعية بصورة أخرى.

الآن الطالب يدرس الوضوء في الابتدائي وفي المتوسط وفي الثانوي وفي الجامعة، لكن الخطاب يختلف من مكان إلى مكان، ومن عمر إلى عمر، هذا الخطاب إن لم يحسنه الداعية ربما كان ضرره عظيماً ولهذا قال علي ﷺ: (ما أنت محدث قوم حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة). وهناك كلام يساق لطالب العلم لا ينبغي أن يساق للعوام . يحضرني مثال الآن: فالداعية منهيّ عن أن يتحدث عن علل الحديث بين العوام، ويجب أن يبين ذلك لطلبة العلم وعند العلماء، فلو أنّا فرضنا أن طالب علم يجلس في المسجد ثم يتكلم في الأحاديث ويتكلم بعلل الحديث وإذا به يُفاجىءُ الناس بأن هذا صدوق، وهذا سيئ الحفظ، وهذا كذاب، وهذا يكذب، وهذا يخالف الثقات، ماذا سيكون، سيكون هذا الكلام في المسجد فتنة للناس، بل يكاد أن يشكك الناس في دينهم، فيقولون هذه الأحاديث كلها قائمة على مثل هؤلاء القوم الذين تقوم فيهم هذه الأوصاف، وهكذا....

ثانياً: تحقيق الشرط المهاري للدعوة: وذلك بتنوع الأساليب بما يحقق أكثر قدر من التأثير، والنبي ﷺ في أساليبه شيء عجيب من حيث تنوعها، فأحياناً يضرب المثل، وأحياناً يسأل ﷺ، وأحياناً يدع الجواب للسائل، إلى غير ذلك من الأساليب التي اشتملت عليها أحاديث النبي ﷺ، هذه المهارات لا تتحقق من خلال القراءة فقط، ومن هنا أنا سعدت كثيراً بما سمعت أن هناك ورشات عمل للأخوات، لأنه الحقيقة أن المهارات ليست ناحية نظرية أن الإنسان يقرؤها فقط، ولكن ينبغي أن يتعود عليها، وهناك مراكز للتدريب، كل الناس يتدربون، العلاقات العامة يتدربون، والمدرسون والموظفون، والقياديون يتدربون، وأصحاب

الإدارة يتدربون، وأصحاب التسويق يتدربون، إلا نحن الدعاة، ينبغي أن نعرف أن الدعوة إلى الله عز وجل كما أنها تحتاج إلى علم تحتاج أيضا إلى مهارة، هذه المهارة لن توجد إلا من خلال التدريب المستمر القائم على منهجية صحيحة ولعلي أكتفي بهذين الضابطين في الضوابط العامة.

أما الضوابط الخاصة بالمرأة فأجملها باثنين فقط:

الأول: ألا يؤدي عمل المرأة في الدعوة إلى الله عز وجل إلى الوقوع في عكس ما تدعو إليه، الدعوة إلى الله عز وجل هي توسيع لدائرة الخير، والدعوة إلى الله عز وجل هي تكثير لسواد من يلتزمون بأوامر الشرع ويبتعدون عن نواهيه، ولهذا على المرأة ألا تقع في منكر بسبب دعوتها إلى الله عز وجل، وأضرب لهذا أمثلة: مثلاً الخلوة بالرجل الأجنبي محرمة في الشريعة، وهي من الأمور المستيقنة. دل عليها الدليل كما قال النبي ﷺ: **"لا يخلون رجلاً بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما"** وقال النبي ﷺ: **"إياكم والدخول على النساء"**.

في الدعوة إلى الله عز وجل ينبغي أن تكون المرأة منضبطة في هذا الأمر، وألا تحتج بمسألة إيصال الخير والدعوة إلى الله عز وجل لأن تخلو بالرجل الأجنبي الذي لا يحل لها شرعاً، في مجتمعات أخرى و بسبب الحرص على إيصال الخير يقع مثل هذا المحذور، إما من الرجل فيتساهل وإما من المرأة فتتساهل أيضاً.

منها أيضاً البعد عن الاختلاط بالرجال مهما كانت ظروفه وأحواله أيها الأخوات ولو كان بدون خلوة فإن فيه سلبيات ليست بالقليلة ولذلك حرص الشرع أن يكون هناك فصل واضح بين المرأة وبين الرجل، لكنه ليس فصلاً يحرمها من أن تستفيد من الخير، فمثلاً المرأة كانت في زمن رسول الله ﷺ تحضر الصلوات، وتسمع المواعظ والخطب، وتشترك أحياناً حتى في الجهاد، ولكن النبي ﷺ كان ينظم لهذا الأمر تنظيماً يتحقق به تحصيل الفائدة دون الوقوع في المحذور، فمثلاً والناس يصلون ومسجده ﷺ صغير ليس

فيه هذه الحواجز التي نضعها الآن، فإن النبي ﷺ كان يضع النساء في آخر المسجد والرجال في أول المسجد، كان ﷺ ينتظر فلا ينصرف من القبلة حتى لا يستعجل الرجال في الخروج فيختلطوا مع النساء.

وقد خصص لهن النبي ﷺ باباً يدخلن فيه ويخرجن فيه، وأمرهن الرسول ﷺ أن يكون حضورهن لهذه الجامع وهن بعيدات عن المثيرات فلا تتبرج ولا تتعطر ولا تمشي مشية تلفت فيه الأنظار إليها، إلى غير ذلك.

إذا كان هذا في أمر العبادات فكذلك في أمر الدعوة إلى الله عز وجل، لا حرج أن يستفيد الرجال من تجارب النساء والنساء من تجارب الرجال لكن يمكن أن نجد من الصور والأساليب ما يستطيع أن يستفيد كل واحد من الآخر دون الحاجة إلى بعض صور الاختلاط بدعوى التعاون في الدعوة إلى الله عز وجل.

منها أيضاً التزام الحجاب الشرعي، فإن الحجاب الشرعي هو وسيلة التقوى سواء كان ذلك للرجل أو كان للمرأة قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾، وقال: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾، فالتزام الحجاب الشرعي بمعناه الحسي والمعنوي، ليس الحجاب فقط هذا الذي يسبل على البدن، ولكن أيضاً الحجاب المعنوي الذي فيه الالتزام والبعد عن الإثارة في اللباس، والبعد عن اللين في الكلام، والبعد عن الصلة التي لا حاجة إليها، إلى غير ذلك مما أصلاً كان الحجاب وسيلة إلى تجنّبه، فلا ينبغي أن نعتني بالوسيلة وندع الغاية، هذه أمثلةٌ وليس على سبيل الحصر، والمقصود ألا يؤدي عمل المرأة في الدعوة إلى الله عز وجل إلى انتهاك حرمات شرعية.

الثاني: الموازنة بين واجبات المرأة الأصلية وواجباتها الدعوية، نحن قلنا قبل قليل إن الواجبات والأعمال في الشريعة بها منازل، والمرأة تُراعيها كما قال ﷺ: "والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها" إذا هناك واجب شرعي يتعلق بالمرأة في البيت، هذا الواجب الشرعي منه ما يتعلق بالزوج، ومنه ما يتعلق بالأولاد، ومنه ما يتعلق بكيان البيت المادي، هذه الواجبات الشرعية أيضاً بعضها حسية وبعضها معنوية، فخدمة الزوج هذا واجب شرعي، وحسن المعاشرة هذا واجب معنوي، وإطعام الأولاد وكسوتهم واجب حسي، وتربيتهم وتوجيههم وإصلاحهم هذا واجب معنوي، والمرأة في الحقيقة أمامها واجب في بيتها ليس بالقليل، ويتسع هذا الواجب أحياناً ليشمل أقاربها من والديها وأخواتها ونحو ذلك، ثم يتسع هذا الواجب إلى أن يصل إلى المجتمع الذي نعني به الدعوة إلى الله عز وجل، حينئذ المرأة يجب أن توازن بين هذه الواجبات، وأن لا تغلب واجباً هو في المرتبة رقم ثلاثة على ما كان في الأول، فليس سائغاً أن تجتهد المرأة في الدعوة إلى الله عز وجل في مجتمعها وتضيع أولادها وبناتها، تعتني ببنات الجيران وبنات المدرسة وأبناء المجتمع ثم هي لا تعطي أولادها عطاء يتناسب مع ما هم في حاجة إليه، أيضاً أحياناً يكون عملها خارج بيتها حتى في الدعوة إلى الله عز وجل و يستهلك جهداً قوياً من طاقتها، بحيث إنها لو أرادت أن تعطي لأبنائها وبناتها، لربما كانت عاجزة غير قادرة بسبب إنهاكها، ومن هنا فإنه يجب أن يراعى هذا التوازن في القيام بالدعوة إلى الله عز وجل، فمثلاً المرأة التي نجحت في تربية أبنائها وبناتها سيشكل هذا عاملاً قوياً يشجعها على أن تنجح أيضاً في دعوة الناس الآخرين، والمرأة في بيتها تستطيع أن تجرب أنواعاً من الأساليب والطرق التي لا تستطيع أن تجربها خارج بيتها، فهي تستطيع أن تستفيد من هذه التجربة الدعوية المصغرة - وهي مهمة وإن كانت صغيرة- في التجربة الدعوية الكبرى في التعامل مع الآخرين، المرأة إذا نجحت في

بيتها، ستنجح في دعوة الآخرين، وليس هذا شرطاً لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ فالإنسان قد ينجح مع الآخرين ولا ينجح مع أبنائه وبناته، وهو ليس مسؤولاً عن هذا، ولكن الذي هو مسؤول عنه ألا يقصر بحجة الاشتغال بدعوة الآخرين، وإذا كانت تجربة الرجال في هذا متفاوتة، فأرجو أن لا يقع الأخوات في مثل هذه التجربة، نعم قد ينشغل كثير من الدعاة في إصلاح الآخرين، ولكن لا يستطيعون أن يؤثروا جيداً أو مناسباً في أهل بيتهم، لكن المرأة أصلاً هذه مهمتها الأساسية.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسؤولية المرأة في الدعوة إلى الله

أ. أسماء بنت راشد الرويشد

الحمد لله رب العالمين الذي أرسل رسوله داعياً إليه ومبشراً ونذيراً ، والصلاة والسلام على النبي الأمين الذي دعا إلى الله على بصيرة وعلى من اتبعه على دعوته إلى يوم الدين، جعلنا الله منهم بفضله ومنه، أما بعد،،،

فإن الله تعالى أمرنا بعبادته وحده وطاعته، ثم أمرنا بتبليغ دينه إلى الآخرين وهو الدعوة إلى الصراط المستقيم، وهو الإسلام، وهو دين الله الحق، قال الله تعال: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾، يقول ابن تيميه - رحمة الله - "الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا).

وهذا يشمل الدعوة إلى العقيدة وأصول الإيمان، والتحذير من الشرك وأنواعه، والحث على فعل الطاعات والواجبات، والحث على اجتناب المعاصي والمحرمات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة والتنفير عن الرذيلة واتباع الحق ونبذ الباطل.

كما أوجبت الشريعة على المسلمين التعاون على البر والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تتضافر الجهود ويتعاون الجميع على إقامة الحق والعدل ومحاربة الفساد والظلم.

وقد جاء الخطاب الشرعي بالأمر بالدعوة إلى الله عاماً لجميع الأمة يشمل الجنسين رجالاً ونساءً، لأن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطاباً للنساء أيضاً، إلا موضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيه، والقاعدة في واجبات المرأة كالقاعدة في حقوقها، فإن للمرأة حقوقاً وعليها واجبات مثل الرجل إلا فيما يختلفان فيه من القدرة والكفاية مما هو مناط التكليف، كما قال عليه الصلاة والسلام : "إنما النساء شقائق الرجال"، وعلى ذلك فالدعوة إلى الله واجبة في حق النساء كما هي واجبة في حق الرجال كل حسب قدرته وعلمه.

ومن الآيات والأحاديث التي جاءت آمرة بالدعوة إلى الله تعالى، قوله جل وعلا: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

يقول الشوكاني رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: (ومن اتبعني) أي: ويدعو إليها من اتبعني واهتدى بهديي، وفي هذا دليل على أن كل متبع لرسول الله ﷺ حق عليه أن يقتدي به في الدعاء إلى الله، أي الدعاء إلى الإيمان به وتوحيده والعمل بما شرعه لعباده).

وجاء الأمر بها صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. يقول ابن كثير – رحمه الله-: (المقصود منها أن تكون فرقة متصدية لهذا الشأن وإن كان واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾، وكما هو مقرر أن الخطاب للنبي ﷺ خطاب لأمته، إلا إذا وجدت قرينة تخرج الأمة من الخطاب وتخصصه للنبي ﷺ.

وأما النص على وجوب الدعوة إلى الله في السنة، فمنها قول الرسول ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان".

وكما قال ﷺ: (والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعون فلا يستجاب لكم".

كل هذه النصوص وغيرها كثير تدل على وجوب القيام بالدعوة إلى الله، والأمر بذلك عام على جميع المسلمين رجالاً ونساءً، ولكن للدعوة مجالات وميادين مختلفة، منها ما يكون مناسباً للجميع، ومنها ما يكون مناسباً لفئة دون أخرى.

وقد تأكد هذا الأمر في قوله تعالى ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾. ولقد ضربت لنا نساء الأمة في جيلها الأول أروع المواقف الدعوية مع الزوج والأبناء والأهل وفي أوساط النساء، كأمثال أمهات المؤمنين وبنات النبي ﷺ وكثير من نساء الصحابة، كأسماء ذات النطاقين وأم سليم، ونسيبة بنت كعب، وصفية بنت عبدالمطلب، وأم شريك وغيرهن رضوان الله عليهن جميعاً.

وعلى هذا فلا يختص هذا الواجب بالعلماء والدعاة وطلاب العلم بل هو عام على الجميع، ولكن يختص العلماء وطلاب العلم بتبليغ تفاصيله وأحكامه ومعانيه، بل إن الواجب يتعلق بالعلم ولو بجزئية يسيره من الدين، فمن تعلمها وصار عالماً بها وجب عليه العمل بها مع تبليغها للآخرين، فالدعوة إلى الله لا تقتصر على زمان أو مكان دون آخر، ولا على فرد دون آخر، أو على جماعة أو هيئة بل إن المسؤولية هي مسؤولية كل مسلم ومسلمة، كلٌ على حسب قدرته وعلمه، وقد قال النبي ﷺ: "بلغوا عني ولو آية". وبعض النساء تحصر الدعوة في الدروس العلمية والمحاضرات وإلقاء الكلمات، وتستبعد أن يكون قيام المرأة بتربية أولادها وتأثيرها على زوجها ونصحها لزميلاتها في العمل أو صديقاتها في الدراسة أنه دعوة، بينما هي في الحقيقة دعوة مباركة بل هي أهم مجالات الدعوة.

هناك جانب مهم في موضوع الدعوة له أثر عظيم في تقوية الرغبة في خوض مجالات الدعوة والحرص عليها، كما أنه يبعث العزيمة ويحمل على الصبر على ما قد يصيب الداعية من عوارض وعوائق، ألا وهو العلم بما أعده الله تعالى من الأجر العظيم

والمنزلة الرفيعة والعاقبة الكريمة التي شرّف الله بها الدعاة على طريق الخير والصلاح، فإذا علمت المرأة ذلك وأيقنته فإنها تقوم بمهام الدعوة المتنوعة سواءً داخل بيتها أو خارجه وهي صابرة محتسبة ثابتة راجية المولى عز وجل أن يفي لها ما وعدها.

فمن هذه الفضائل العظيمة على وجه الاختصار:

١- **من دعا الناس فهو خير الناس:** قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: "**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**".

٢- **الدعاة هم المفلحون في الدنيا والآخرة:** قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

٣- **الدعاة أحسن الناس حديثاً:** قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾.

٤- **أهل السماء والأرض يستغفرون لمن دعا إلى الله:** قال عليه أفضل الصلاة والسلام: "**إن الله وملائكته وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر ليصلون على معلم الناس الخير**" وصلاة الله تعالى على خلقه ثناء ورحمة، وصلاة الملائكة والخلق دعاء واستغفار.

٥- **الدعاة لا تنقطع أجورهم:** قال عليه الصلاة والسلام: (**من دعا إلى هدىً كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً**).

فتكون لهم مثل أجور من كانوا سبباً في إصلاحهم وهدايتهم وتعليمهم، فما أعظم هذا الأجر وأيسر طرق تحصيله، إنه يتحقق بمجرد الدعوة إلى الخير والاستجابة لها.

٦- **الدعاة لهم في هدايتهم لغيرهم ما هو خير من الدنيا وما فيها:** كما في قول النبي ﷺ لعلي - ﷺ - "**لئن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**"

وفي رواية: "خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت" هذا في شأن هداية شخص واحد، فكيف إذا كان سبباً في هداية أسرة بكاملها أو جماعة برمتها أو أمة بأسرها، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

إلى غير ذلك من الفضائل والمكرمات التي امتنّ الله بها على من دعا إلى سبيله، ولتعلم الأخت المسلمة أنها إذا أقبلت على الدعوة بهذه النية وهذه الثقة بالله تعالى فسوف يحدث ذلك لها ثباتاً عظيماً، ولمن حولها تحولاً كبيراً سباركاً بإذن الله تعالى، وإذا تكاتفت الجهود فسوف يبدّل الله تعالى الحال غير الحال، وعندئذ ستفرح و يفرح المؤمنون بنصر الله.

وإلى جانب أن الدعوة إلى الله تعالى سمة من سمات المؤمنين الصادقين وخصيصة من خصائصهم المميزة لهم، وأن من تخلى عن هذه السمة والخصيصة فإنه يتسم بصفات المنافقين كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾، أو ينحدر إلى أوصاف اليهود الملعونين كما قال تعالى: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾. وفي قوله ﷺ: "إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ الآية".

وبما أننا تحدثنا عن أهمية الدعوة إلى الله ووجوبها في حق المرأة وفضلها فمن المهم أن ألقي الضوء على بعض مجالات الدعوة وميادينها التي هي من مهام المرأة ومسؤوليتها.

ومما سبق ذكره أن الدعوة إلى الله لا تنحصر في مكان دون أخر ، ولا على فئة دون أخرى ، وإنما مجال الدعوة يستوعب كل الأمكنة والأزمنة والأشخاص ، لأجل ذلك فإن المجالات الدعوية للمرأة تشمل كل من يقع تحت مسؤوليتها أو تتعامل معه ، سواءً في بيتها مع أفراد أسرتها وأقاربها ، أو في المجتمع المحيط بها مع من تخالط من الجيران ومن الصديقات والزميلات في العمل أو الدراسة ، أومن يقع تحت مسؤوليتها كالخدم ، أو الطالبات إذا كانت مدرسة ، أو المرضى إذا كانت طبيبة ، ونحو ذلك.

فمن تلك المجالات:

أولاً: قيامها بالدعوة داخل بيتها: وأهم ذلك وأوجبه تربية الأولاد التربية الإسلامية الصحيحة. والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾.

قال قتادة : (تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصيته ، وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه).

وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: **"كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته ، والمرأة راعية وهي مسؤولة عن رعيتها"**.

فالبيت المسلم قلعة من قلاع هذه العقيدة ، والأم حارسة على هذا النشء داخل تلك القلعة ، فواجب كل أم مسلمة أن تتجه بالدعوة أول ما تتجه إلى أهل بيتها وأولادها ، وأن تحافظ على هذه القلعة وتسد ثغورها ، قبل أن تحمل همَّ الدعوة

بعيداً، وهذا أمر ينبغي أن يدركه كل من حمل همّ الدين، بأن أول الجهد الدعوي ينبغي أن يُوَجَّه إلى البيت، والأم هي الداعية الأولى في البيت، وهي في التأثير على الأبناء أقدر من الأب، وذلك لاتصالها بهم منذ اللحظة الأولى من ولادتهم، والأعرف بنفسياتهم وما يلائمهم، ولأنها معهم أغلب الأوقات، فهي تلاحظ ما يطرأ عليهم من التغيرات، وما يقع منهم من أخطاء قد تخفى على الآخرين. ومع ذلك فإنا نجد كثيراً من النساء الصالحات تقبل على صلاتها وصيامها وتلاوة كتاب ربها بل قد تنشط في دعوة الناس، ثم هي تهمل تربية أبنائها وتوجيههم وتترك بيتها يفترسه الفراغ والفساد المباشر وغير المباشر، وتهب في قلوبهم عواصف الأهواء والشهوات فتتلاعب بأحوالهم وأفعالهم. والمشكلة تكمن في أن كثيراً من الأمهات لا يعطي التربية الأهمية المطلوبة، ولا يحمل أي همٍّ لها، مع غفلتهم عن خطورة المؤثرات الخارجية وكثرة الفتن وأسباب الانحراف ولا سيما ما يحصل من قبل وسائل الإعلام والبث المباشر.

بالإضافة إلى أن اعتناء الأم الداعية بإصلاح بيتها وتربية أبنائها هو أسلوب مؤثر وفعال من أساليب الدعوة بالقدوة، والإشعار العملي للآخرين بإمكانية تكوين أسرة صالحة على نهج السلف في زمن عَمَّت فيه الصوارف والفتن، ويتعذر فيه كثير من الآباء والأمهات بصعوبة تنشئة أبناء صالحين في هذا الزمن.

وما نرى اليوم من مظاهر انحراف الشباب وضياعهم إلا بسبب إهمال جانب الدعوة في البيوت، والتقصير في أداء مهمة التربية والإصلاح، فعلى كل أم مسلمة أن تتذكر مسؤوليتها عن أبنائها أمام الله تعالى، وأنها بدعوتها لأبنائها تكون قد أدت حق تلك المسؤولية وقدمت عذرها إلى الله، وفي الوقت نفسه تكون قد حفظت أبناءها من نارٍ وقودها الناس والحجارة، ومجتمعها من الفساد والانحلال، مع ما ينتظرها من الأجر العظيم الذي لا يتناهى، فمثلاً إذا علّمت أبناءها الكيفية

الصحيحة للوضوء ووجهتهم إلى تصحيح صلاتهم على وجه الإتباع ، فإنه لا يزال يكتب لها مثل أجر هذه الأعمال ما داموا يقومون بها ، بل وأجر كل من يقوم بها ممن تعلمها من أبنائها ، ومثل ذلك في أمر البنات بالحشمة والحجاب وغيره من خصال الإيمان وشعائر الإسلام ، ثم على الأم أن تعتني بتربية أبنائها على بعض الأمور الأساسية مثل :

١- بناء الأساس العقدي لديهم وتلقينهم كلمة التوحيد في سن مبكرة ، كما كانت تفعل أم سليم مع ابنها أنس ﷺ ، وغرس محبة الله عز وجل في قلوبهم وتربيتهم على مخافة الله تعالى ، وكذلك محبة الرسول ﷺ ليقتدوا به في جميع أفعالهم وأقوالهم وذلك بقراءة سيرته عليهم.

٢- تعليمهم القرآن وتجويده وشرح بعض معانيه.

٣- تعليمهم واجبات الدين وشعائره كالوضوء والصلاة ، وذلك بأسلوب عملي.

٤- مناقشة بعض السلبيات والمخالفات الموجودة في المجتمع معهم.

٥-تعويدهم على حب القراءة ، وإنشاء مكتبة إسلامية مقروءة ومسموعة.

٦- تربيتهم على حسن اختيار الأصدقاء ، ومراقبتهم عن بُعد في ذلك.

٧- بناء الأساس الخلقي لديهم ، بحثهم على الاتصاف بالأخلاق الحميدة ، وتحذيرهم من الصفات الذميمة ، مع مراعاة أن يكون ذلك مقروناً بحسن الأسوة من قبل الأم.

٨- ومن مجالات دعوة المرأة في البيت محاولة دعوة الزوج والتأثير عليه ، ولكن الأمر قد يتطلب بعض المجاهدة وقد يطول أمد الاستجابة فيحتاج إلى صبر ، فعلى الزوجة الداعية أن تكون صابرة محتسبة حكيمة في دعوة زوجها ، سائلة الله له الهداية.

وسأذكر للزوجات نموذجاً لزوجة صابرة محتسبة لم تيأس حتى أثرت على زوجها بعد مشقة شديدة، تلك هي أم حكيم بنت الحارث، زوجة عكرمة بن أبي جهل، فقد أسلمت يوم الفتح ، وأما زوجها عكرمة فقد بقي على شركه، وفرَّ من مكة فاتجه إلى اليمن، فلما أسلمت أم حكيم وشعرت بحلاوة الإيمان وحزّ في نفسها ألا يشاركها زوجها في هذا الخير فذهبت إلى رسول الله ﷺ وطلبت منه الأمان لزوجها عكرمة ؛ حتى تأتي به ويسلم على يده ﷺ، فَأمَّنه، وتوجهت على الفور إلى اليمن، فلما وجدته هناك أخبرته بأمان الرسول ﷺ إذا جاء إليه ليسلم، وقد استطاعت أن تقنعه فرجع معها وأسلم على يد رسول الله ﷺ وحسن إسلامه، بل إنه أصبح قائداً للفرقة التي بايعت على الموت في معركة اليرموك التي استشهد فيها.

وفي المقابل فإن من مهام المرأة الدعوية مساندة الزوج الداعية وتشجيعه على ذلك والتخفيف عنه، وأن تبث في نفسه الاستمرار والثبات على طريق الدعوة، مما يكون له الأثر الكبير في نجاح الدعوة وانتصارها، وتكون بذلك قد شاركت في تبليغ الدعوة عن طريق غير مباشر، ولها في ذلك أعظم الأسوة بخديجة – رضى الله عنها- في موقفها أثناء بداية دعوة النبي ﷺ ومواساته وتشجيعه وتهوين أمر الناس عليه.

ومن مظاهر الدعوة إلى الله في البيوت : ممارسة المرأة الدعوة مع الخدم بدعوتهم لتصحيح العقيدة، وتحذيرهم من مظاهر الشرك والبدع المنتشرة في كثير من البلاد الإسلامية، وتعليمهم أمور الدين المهمة كالطهارة والصلاة ونحوها مع الاهتمام بدعوتهم بالمعاملة الحسنة والقدوة الصالحة، وقد تيسرت وسائل دعوة المسلمين غير الناطقين باللغة العربية ، وذلك عن طريق انتشار الكتاب والشريط الإسلامي باللغات الأجنبية وسهولة الحصول عليه، وذلك عن طريق مكاتب دعوة الجاليات التي ترعاها وزارة الشؤون الإسلامية.

ثانياً: قيامها بالدعوة خارج البيت:

ومن مجالات المرأة في الدعوة إلى الله خارج البيت إسهامها بالدعوة في المجتمع الذي تعيش فيه، كدعوة القريبات وزميلاتها في العمل، وصديقات الدراسة، وكذلك الجارات بتقديم النصح لهن مع الاهتمام أن يكون هذا النصح بأسلوب مناسب يتفق مع آداب النصيحة، قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥]. فلا بد أن تقدم الدعوة بأسلوب محبب ولطيف.

والاعتناء بتحسين العلاقة مع الأخريات والتعاون معهن فيما يعود عليهن بالنفع والمصلحة لكسب قلوبهن للخير وقبول النصيحة، واستغلال الجلسات الأسرية في طرح مواضيع مفيدة تصلح للمناقشة، وإقامة المسابقات الممتعة المفيدة، والاعتناء بتوزيع الأشرطة والكتيبات والمطويات التي تعنى بمواضيع المرأة، والحرص الحرص على صلة الرحم والمواظبة على الزيارة، وأن تكون قدوة صالحة بأخلاقها وأفعالها وأقوالها.

ولا نغفل دور المعلمة في ممارسة الدعوة مع طالباتها، بل هو من أخصب وأهم مجالات الدعوة إلى الله وأرجاها لقبول الطالبة، إذ إنه من المعلوم أن تأثر الفتاة وخاصة في سن المراهقة بمعلمتها يكون أكثر من سواها ولا سيما إذا أحبتها، فلابد أن تكون المعلمة بالنسبة لطالباتها بمثابة الأم أو الأخت الكبرى، وليست مجرد موظفة تؤدي عملاً رسمياً محدداً.

وعليها حينئذ أن تهتم بالأمور التالية:

١- عدم الاقتصار على المنهج الدراسي المحدود في الكتب، بل عليها أن تربط العلم بالخالق جل وعلا، خاصة وأن كثيراً من العلوم تكشف وتوضح عظمة الخالق سبحانه وقدرته على خلقه مما يولد تعظيم الرب جل وعلا في نفوس الطالبات.

٢- أن تكون المعلمة قدوة حسنة لطالباتها في التزامها بأوامر الشرع، ومسارعتها في أداء الصلاة، وكذلك في مظاهر اللباس والحجاب والأخلاق، وأهمها التواضع والانبساط في الكلام معهن، مما يؤدي إلى حب الطالبات لها وتقبلهن لما تنصح به.

٣- التعرف على بعض مشاكلهن الخاصة ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة مع ربط قلوبهن بالله.

٤- محاولة كسب قلوبهن بتقديم المساعدة لهن في مذاكرة الدروس وفهمها، فعندها يسهل عليها حينئذ التأثير عليهن ونشر الدعوة بينهن.

٥- تعليمهن وسائل الطهارة التي غالباً ما يعم الطالبات الجهل بها، مع تعليمهن كيفية الصلاة الصحيحة وأهمية الصلاة وخطورة تأخيرها أو تركها.

وكذلك عليها أن تهتم بدعوة زميلاتها في المهنة، وتتعاون معهن في تأدية المهمة الدعوية المطلوبة منهن، وحثهن على الإخلاص في العمل وإتقانه، والتحدث معهن في أوقات الراحة في مواضيع تهم المرأة المسلمة.

وقد ضربت لنا أم شريك رضي الله عنها مثالاً عملياً في الدعوة في أوساط النساء كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال: (وقع في قلب أم شريك رضي الله عنها الإسلام، فأسلمت وهي بمكة ، وكانت تحت أبي العكر الدوسي، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها وقالوا: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك إليهم).

ومن مجالات الدعوة إلى الله في وسط النساء اصطفاء مجموعة من النساء؛ لمدارسة بعض العلوم الشرعية وللتفقه في الدين، وتخصيص هذا الأمر بالزمان والمكان؛ حتى تعد الداعية نفسها وغيرها كذلك بالعلم والبصيرة في الدين، لضرورة التسلح بالعلم الشرعي لا سيما في المسائل التي عمت بها البلوى في أوساط النساء كالسفور والتبرج والاختلاط والغيبة وغير ذلك.

هذا وقد أدركت المرأة المسلمة أهمية العلم منذ بداية الإسلام، فقد ذكر البخاري في كتاب العلم باب (هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم؟) ذكر فيه أن نساء الأنصار قالت للرسول ﷺ: (اجعل لنا يوماً من نفسك نتعلم فيه، فقد غلبنا عنك الرجال، قال لهن: موعدكن دار فلانة، فأتاهن فيها فوعظهن وذكرهن وعلمهن).

ثالثاً: ومن مجالات الدعوة إلى الله تعالى المناسبة للمرأة الدعوة بالتأليف والكتابة، كما يمكنها أن تساهم في الدعوة عن طريق القصة الهادفة ونظم الشعر والمشاركات الصحفية في المجلات والجرائد، وألا تترك تلك المجالات للأقلام الهدامة والعابثة، فعلى المرأة التي تحمل همَّ الدعوة أن تعنى بهذا الجانب الهام والخطير في الوقت نفسه والذي هو من أقوى عوامل التأثير الفكري.

ومن المجالات الحديثة المناسبة لقيام المرأة بالدعوة إلى الله المشاركة عن طريق شبكة الإنترنت وهي تفتح باب دعوة عالمي ومتيسر في كل زمان ومكان.

والآن بعد ذلك لعلنا أخواتي المسلمات نشعر بأبعاد مسئوليتنا في الإصلاح والتغيير، ويتأكد لدينا واجب الدعوة والتبليغ والبيان، في هذا العصر الذي عصفت بالناس فيه رياح الفتن ورُوِّجت فيه الشبهات، وانخدع الكثير ببريق الشهوات الزائف، فأصبحت الدعوة واجبة على كل من حمل هذا الدين بصدق وإخلاص من الرجال والنساء والشيب والشباب، كلٌ يقوم بهذه المهمة على حسب حاله، وحسب طاقته ، وعلى حسب إيمانه وعلمه؛ ومن ثم على حسب تحسسه لواقع المسلمين وأحوالهم.

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾.

التوصيات:

١- تقوى الله عز وجل وجعل القرآن والسنة النبوية المصدرين الرئيسيين في تشريع جميع الأمور مع الرضى بذلك والتسليم له.

٢- أن تعي المرأة المسلمة أن الإسلام جاء بتكريمها، وبين مساواتها بالرجل في أصل الخلق والتكوين، وفرض لها حقوقاً وعليها واجبات، مثل ما للرجل، إلا فيما يختلفان فيه من الاستعداد والكفاية والقدرة مما هو مناط التكليف.

٣- على المرأة المسلمة أن تعي مسئوليتها في القيام بالدعوة إلى الله تعالى بين الأهل والأقارب والجيران والزميلات ومن لها احتكاك بهم.

٤- على كل من رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً أن تعي أن المكان الصحيح لها والمهمة الدعوية الرئيسية هي تربية الأولاد ورعاية شئون البيت والزوج، وأن تضبط خروجها بضابط المصلحة والحاجة.

٥- يجب أن يكون طلب المرأة للعمل بالكيفية المناسبة لطبيعتها وغير المعارضة لتعاليم الشريعة وآدابها.

٦- الحذر من التعرض للخلوة أو الاختلاط خلال قيام المرأة بطلب العلم أو العمل أو الدعوة إلى الله تعالى.

٧- يجب أن تكون مناهج تعليم البنات مناسبة لفطرتهن التي فطرهن الله عليها، وأن تكون صالحة لتخريج جيل من ربات البيوت الصالحات والعاملات في المجالات الخاصة بالنساء.

٨- أن من فاتتها القدرة على الدعوة إلى الله فلا يفوتها الأجر في ذلك بمساندة ودعم أمور الدعوة بالنفقة والمال، بكفالة الدعاة وطباعة الكتب الإسلامية والمصاحف، ودعم المراكز الإسلامية وغيرها، كما جاء في الحديث: "الدال على الخير كفاعله" وفي حديث: "من جهّز غازياً فقد غزا".

٩- ضرورية التواصل بين الداعيات، ومعايشة هموم الدعوة، والتخطيط لحلها، والتعاون مع الأخوات الداعيات في تبليغ الدعوة.

والحمد لله رب العالمين

التفاعل الدعوي صوره وآلياته

د. عبدالعزيزالنغيميش

التفاعل الدعوي صوره وآلياته[1]

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد ، .

إنها فرصة طيبة أن نتحدث عن موضوع التفاعل الدعوي والتربوي ونتحدث عن بعض صوره وآلياته نظراً لأهمية هذا الموضوع وخطورته وقيمته في العمل التربوي والعمل الدعوي.

ولا شك أن ما ورد في قرآننا وفي سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي سيرته ، هو المنهاج السليم والنافع والمفيد في هذا البلد مع الاستفادة مما يمكن أن يطرح في هذا الإطار أو في هذا الباب.

قد تتساءل كثير من المعلمات أو من الداعيات .. لماذا لم تفد المعلمة في مجالها؟ ولماذا لم تؤثر فيمن حولها ؟! لماذا لم تصل المعلومة والنصيحة إلى المتعلمات ، أو الطالبات أو الجمهور الذي نتحدث إليه؟ لماذا كلماتنا لا تؤثر ودعوتنا لا تصل إلى الآخرين ؟.

هذا سؤال مهم تطرحه المرأة الداعية إلى الله عز وجل ، ومن أهم المسائل والجوانب في الإجابة عن هذا السؤال هو جانب التفاعل ما بين الملقي والمتلقي ، وما بين المعلم والطلاب. فإذا كان ثمة تفاعل وانسجام واندماج بين الطرفين وألفة ، فإن الكلمات يكون لها تأثير ، أما إذا فُقد الانسجام والاندماج والقرب فقد التفاعل ، فإذا فقد التفاعل ما بين الطرفين صارت الكلمات غير مؤثرة والتوجيهات لا قيمة لها بين يدي الجمهور.

(١) الدرس الأول الذي ألقي في دورة (فن الإلقاء) التي أقيمت في دار الخنساء الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

من هنا نقول .. إن التفاعل عملية مهمة في الدعوة ، وهذه الأهمية جاءت من كون العمل الدعوي أو العمل التربوي عمل إنساني وليس عملاً مادياً .. فإن المهندس الذي يخطط لتشييد المباني ، أو الموظف الذي يتعامل مع الأوراق ، ليس كالمعلم أو المعلمة اللّذَين يتعاملان مع البشر ومع الناس الذين لهم مشاعر ولهم أحاسيس وقلوب وعقول وأفكار. فأنت في هذه الحالة تتعامل مع إنسان مثلك له شعور وإحساس وتفكير له مستوى معين ومرحلة نمو معينة ، فبالتالي لا بد أن تكون في مسالكك وفي طريقة تعاملك وفي أسلوب حديثك منتبهاً متفقهاً في كيفية التعامل مع الناس ، والتعامل مع البشر باعتبارهم أرواحاً ، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، كما قال رسول الله ﷺ .

فإذا علمنا أن التفاعل مهم في العملية الدعوية ، وعلمنا أنه مهم لأننا في العملية الدعوية نتعامل مع أفراد وليس مع الأوراق أو الكتب أو أي شيء آخر بل نحن نتعامل مع الإنسان ... إذا علمنا ذلك فإننا نتساءل ونقول : إذن ما هو التفاعل؟ وكيف يتم التفاعل؟ وما هي صفات وخصائص المربية أو الداعية الفعالة؟.

هذه الأسئلة ونحوها سنحاول فعلاً الحديث عنها في هذه المحاضرة ، وسيكون حديثنا عن ثلاثة جوانب حسب اتساع الوقت :

الجانب الأول : بعض قواعد التفاعل ونظرياته .

الجانب الثاني : أنواع التفاعل وأساليبه .

الجانب الثالث : خصائص الداعية أو المعلمة الفعالة المؤثرة .

الجانب الأول : بعض قواعد التفاعل ونظرياته :

هناك ثلاث قواعد مهمة جداً ينبغي أن يدركها المربون والدعاة إلى الله :

١- قاعدة التبادل في العلاقات.

٢- قاعدة الحقوق والواجبات.

٣- قاعدة أن رأي الداعية في المدعوة له تأثير على شخصيتها.

١- قاعدة التبادل: ما هي قاعدة التبادل ؟

تقول هذه القاعدة: إنك إذا أردت أن تحصل من شخص على شيء فلا بد أن تبذل له شيئاً .. إذا أردت أن يتقبلك الطرف الآخر فلا بد أن تتقبله أنت. إذا أردت أن يهدي لك الطرف الآخر فإنك لابد أن تهدي له أنت. فقاعدة التبادل في العلاقات قاعدة قائمة يشهد لها شواهد عديدة منها ، مثلاً قول رسول الله ﷺ في الحديث: "افشوا السلام" ولابد أن نشير قبله إلى الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ..﴾، والرسول ﷺ قال: **"والله لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم"**.

فالسلام لو أخذناه كمسألة بسيطة نموذجاً لقاعدة التبادل سنجد أن هذا السلوك له تأثير فعال في العلاقة بين الطرفين في مجال ما. مثل مجال الدعوة الذي نتحدث عنه. إن قول الرسول ﷺ: **"افشوا السلام بينكم"**، إشارة إلى التبادل في هذه المسألة .. فهو يبدأ السلام ويرد عليه الآخر، إذن هي ليست من طرف واحد بل هي من طرفين، والذي يبدأ عادة هو الإنسان الذي يريد إن يحدث تأثير .. فإذا ابتدأ شعر الطرف الآخر بأنه مدين للطرف الأول فرد ذلك الشيء الذي بذل له .. هذا مثال.

والمثال الآخر أن الرسول ﷺ قال في الحديث: **"تهادوا تحابوا"** فجعل التحاب والتقارب والمودة بين الطرفين مبنية على سلوك وهو سلوك التهادي .. ولم يقل اهدوا، وإنما قال: تهادوا، دليل على أنها عملية تبادلية .. لكن من يبدأ؟ الذي يبدأ عادة هو الطرف الذي يريد التأثير، وهو في الغالب إنما يأتي من الآباء للأبناء، ومن الأمهات للبنات، ومن المعلمات للطالبات، ومن الدعاة للجمهور .. هذا هو المتوقع

لأنه هو المسؤول ابتداءً، وهو الأكبر سناً، وهو صاحب الشأن الراعي "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" فإذا حصلت البداية وحصل القبس أو الإشارة الأولى من الطرف الأول بدأ الطرف الثاني بالإقبال.

وعملية التبادل هذه علمية مستمرة وليست عملية متوقفة، بل سنجد أننا عندما نتخذ هذه القاعدة سنجد أنها تصدق في كافة المجالات والأنشطة والأعمال التي نعملها أو نتقدم بها إلى الآخرين .. فنحن نقول: إن المعلمة أو المربية إذا كانت تريد أن تحدث تأثيراً فلا بد أن تضع اعتباراً لقاعدة التبادل في العلاقات، وهذه القاعدة هي التي تشعر المعلمين بأنهم ممتنون للطرف الذي تقدم إليهم.. تتقدم إليهم خطوات فيتقدمون إليك مثلها .. تهدي إليهم، تزورهم، تتصل بهم، تبحث عنهم، تسأل عنهم، تتفقد أحوالهم، تنصحهم، تقدم المشورة إليهم، تسلم عليهم، تعاونهم، تسددهم، فهم يشعرون بالامتنان، ثم بعدها يتقدمون إليك، فيبذلون الزيارة والهدية، والمحبة، والمودة، والإقبال، والقبول والتأثر.

هذه هي القاعدة الأولى، تقول عائشة رضي الله عنها: (ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلاً برسول الله ﷺ من فاطمة رضي الله عنها . كانت إذا دخلت عليه قام إليها فأخذها بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها). هذا مثال لطريقة رسول الله ﷺ مع أولاده، وهذه الطريقة ليست فقط مع أولاده بل مع الناس كلهم، لأنهم محل دعوة وتربية، ولذلك فإن الرسول ﷺ يوجه الآباء في آخر الحديث الصحيح فيقول لذلك الأب الذي قال إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم: [من لا يرحم لا يُرحم] إشارة إلى أنها مسألة تبادلية ... والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾، فنحن هنا نؤكد على أن المعلمة التي تجفو طالباتها والتي تريد منهن الخضوع والطاعة والإقبال دون أي بذل ودون أي رصيد مسبق مقدم لهن تُخطىء

وهي تتوقع هذا الشيء. وخاصة أننا قلنا إن التفاعل الدعوي هو تفاعل بين الناس، وهو عملية إنسانية وهي ليست كالعمل المادي الذي يُتعامل فيه مع الأجرام المادية.

٢- قاعدة الحقوق والواجبات:

هذه القاعدة مرتبطة بالقاعدة الأولى، وهي تحكم العلاقة بين الناس، فالحقوق لفرد معين في مجال معين هي واجبات الشريك الآخر، فحقوق الابن أو البنت مثلاً هي واجبات الأب، وحقوق الأب هي واجبات الابن أو البنت، وحقوق التلميذ هي واجبات المعلم كما أن حقوق المعلم هي من واجبات التلميذ، وهكذا، ولا يتم الرضا بين الطرفين الذي يتأسس عليه القبول إلا بقيام كل طرف بما عليه .. والبادئ هو دائماً الطرف المؤثر يعني الطرف الذي يريد أن يؤثر هو الذي يجب أن يقوم بواجباته التي هي حقوق الطرف الآخر وغالباً أن هذا الطرف البادئ هو الأكبر والراعي .. ولذلك لا نستغرب عندما نقول: إن المعلمة هي التي ينبغي أن تبدأ فتقوم بكافة واجباتها التي هي حقوق عليها للآخرين، فإذا فعلت ذلك شعر الآخرون بأنهم لا بد من أن يقوموا بواجباتهم نحو من قام بحقوقهم .. ولهذا فإن عمر ﷺ، عندما اشتكى الرجل إليه عقوق ابنه لامه عمر ﷺ، لأنه لم يقم بما يجب عليه نحو ابنه، من تحسين اسمه، ومن تعليمه القرآن، ومن اختيار أمه كما ورد في الأثر. مما يدل على أن البر - كما يقولون- سلف، بمعنى أنه بقدر ما تُبر أبناءك بقدر ما يبرون بك، وهكذا يقول ابن القيم رحمه الله: (الواجب على الآباء أو واجب الآباء نحو الأبناء سابق لواجب الأبناء نحو الأباء).

ودائماً تكون القواعد موضوعية، يعني ما رتب الله سبحانه وتعالى للأم هذه الحقوق العظيمة على الابن إلا لأنها قدمت الشيء الكثير في السابق .. وكذلك الأب. مما يدل على أن الطرف المسؤول هو الراعي كما يقول ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته". عليه أن يتقدم بأداء الواجبات والتي عليه نحو الآخرين. فبالتالي

يفعل الآخرون ويقومون بما عليهم من واجبات والتي هي حقوق ذلك الطرف الأول .. وهكذا نقول بأن قاعدة الحقوق والواجبات هي قاعدة أخرى تؤسس لعملية التفاعل، ولا يحصل التفاعل الدعوي والتفاعل التربوي بين الطرفين مادام كل مقصر بما عليه وخاصة الطرف المسؤول .. ولهذا تنهار البيوت، ويحصل العقوق، وتتقاعس المدارس والدور وغير ذلك عن إحداث التأثير بسبب اختلال قاعدة الحقوق والواجبات .. فلو أن المعلمة أو الداعية أو الأم أو الأب أو المدرس قام بما يجب عليه أحسن القيام بالصورة المطلوبة تربوياً وشرعياً وفطرياً وعرفياً ، لقام الآخرون أيضاً بما يجب عليهم، ولتقدموا في مجال العلم والسلوك خطوات كثيرة، لكن التقصير حاصل فبالتالي يحدث انعكاس لهذا التقصير من قبلنا في سلوك المتعلمات وفي سلوك المدعوات وفي سلوك الجمهور الذي نريد أن نؤثر فيه .. يحدث لأنه تقصير من قبلنا في القيام بما يجب علينا الذي هو حقوق لتلك الأطراف المستفيدة.

٣- قاعدة: أن رأي الداعية أو المربي في المتربي له أثر على شخصيته:

فالابن مثلاً أو البنت يتأثران بآراء وأقوال الأبوين فيهما. ويبنيان الآراء عن أنفسهما وفقاً لما يقوله الآخرون عنهما .. فإن كان الابن محلاً لثقة أبويه مذكوراً معروفاً عندهما بالقدرة والنشاط والمبادرة، موكولاً إليه من المهمات والأعمال ما يتطابق مع الرأي فيه، إذا كان يلقى من التشجيع والتأييد ومن التوجيه والتكليف ما يمثل اتجاهاً ورأياً يتناسب مع قدراته ، فإنه يسعى لتأصيل هذا المعنى في نفسه ويبني شخصيته على ذلك .. كذلك التلميذ أو التلميذة تتأثر بأقوال وآراء المعلمة، وتكوّن فكرة عن نفسها من خلال ذلك وتتأثر طبيعة العلاقة ومستواها بين المعلمة والطالبات بما تقوله عنهن تلك المعلمة، وبما تتخذه أيضاً من قرارات وتصرفات ومواقف مبنية على هذه الآراء عنهن.

إذن نستطيع أن نقول: إن فكرة المعلمة عن طالبتها ووضوح هذا الموضوع عندهن سلباً أو إيجاباً يؤدي إلى تأثير معين في شخصياتهن، فإذا كانت المعلمة تقول لهذه البنت أنت بنت جيدة ومنتبهة وعندك قدرات بما لا يكون زيادة ولا كذباً بل هو فعلاً تعبير عن شيء موجود، ولكنه شبه مختفٍ أو شبه مغطى، فإن هذه البنت تأخذ هذه الفكرة وتؤصلها في نفسها وفي شخصيتها، وإذا وجهت المعلمة قولها لطالباتها بأنها عندها قدرة على الحفظ، ولكنها تحتاج إلى نوع من الترتيب ونوع من النظام، وشجعتها، فإن هذه البنت تحاول أن تسعى لكي تكسب الثقة بها .. وهكذا فإن صفات المتعلمات تتعدد سواءً صفاتهن الأدبية، أو صفاتهن العقلية، أو صفاتهن الجسمية، أو صفاتهن الإجتماعية، كلما تحدثنا عنهن بالصفة التي فيهن أو بالاستعدادات التي لديهن. قد يكون استعداداً او صفة لا توجد عند الطالبة حالاً، الصفة حالاً ، ولكنها تكون عندها مآلاً .. لأن المعلمة الحصيفة والمنتبهة والتي عندها نوع من الفطنة ومن الحدس قد تعرف بعض الصفات في بعض الطالبات مما ليس ظاهراً عليهن ظهوراً واضحاً ولكن تعلم أن الطالبة لديها هذا الشيء فبالتالي تسعى لتشجيعها وبيان بعض الصفات المناسبة فيها، ومن ثم هذا الرأي الذي تشيعه عنها تسعى تلك البنت إلى تأكيده وتأسيسه وتمكينه في شخصيتها.

لكن للأسف فإن كثيراً من الآباء والأمهات والمعلمات لا يشعن هذه الشيء بل يحدث العكس في كثير من الأحيان ، فتجد أن البنت إذا وقعت في نوع من التقصير، أو إذا غفلت، أو إذا نسيت، أو حتى إذا أخطأت . فإنها تلام ويشدد عليها، وقد تطرد، وقد تعاقب، وقد تنصرف المعلمة عنها، وبعض المعلمات يكون لديهن من الشدة والقسوة ما هو أشد من ذلك بكثير ، فبالتالي تأخذ البنت انطباعاً غير جيد عن شخصيتها وعن نفسها، وربما كانت هي القاصمة، أو هي النهاية التي تودع فيها مثلاً مجال الدراسة، أو مجال الدعوة، أو مجال حفظ القرآن الكريم، أو غير ذلك ..

ونكون نحن السبب في انصراف هذه البنت أو تلك .. ومن المعلوم أن رسول الله ﷺ حريص على وصف أصحابه وتلقيبهم بما يتناسب مع شخصياتهم، فكان يقول: **(نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من الليل)** وكان يلقب أبا بكر بالصديق، وعمر ﷺ قال عنه: (الفاروق)، وخالد بن الوليد ﷺ قال عنه: (سيف الله المسلول) وهكذا، وفي الحديث أيضاً ذكر الرسول ﷺ صفات عدد من صحابته فقال: **"أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأشدهم في الحق عمر، وأفرضهم زيد، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ...)** الحديث. وكان رسول الله ﷺ **لا يحقر صغيراً ولا كبيراً** وكل يأخذ مكانه عنده ﷺ، وكان يشيع الرأي المناسب فيهم، فتجد أن الشاب بعد فترة، أو حتى البنات كما في حال عائشة رضي الله عنها، أو أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، أو غيرهن من الصحابيات حتى أنك تجد الصفات الطيبة قد تمكنت في شخصيتها وتكون نموذجاً ومثلاً يُحتذى.

إذن نلخص من هذا الكلام إلى أن لدينا ثلاث قواعد يتأسس عليها التفاعل التربوي وهي التي سبق الحديث عنها.

الجانب الثاني: أنواع التفاعل وأساليبه:

لدينا في هذا المجال جانبان:

الجانب الأول: يتعلق بالحالة الداخلية للداعية أو المربي.

الجانب الثاني: الحالة الظاهرية .

والأمران مرتبطان وإنما نقسمهما للتبسيط والتوضيح.

١- الحالة الداخلية: هناك ثلاث صفات من المهم الانتباه إليها عند الحديث عن التفاعل الدعوي:

(أ) التوجه للحصول على محبة الله ورضاه .

(ب) الصدق في العلاقة بالناس .

(ج) الوعي بالقواعد التربوية التي تنشئ التفاعل .

الصفة والمسألة الأولى : التوجه للحصول على محبة الله ورضاه:

يعني أننا لن نستطيع أن يتقبلنا الناس، وأن يحبنا الناس، وأن يقبل علينا الناس إلا إذا نحن حصلنا على محبة الله سبحانه وتعالى ورضاه. ومن المهم أن تعلم المربية أو الداعية أنها لا تكسب الناس، إن الناس لن يقبلوا عليها، ولن يحبوها الحب الذي تريده هي إلا بحصولها على محبة الله ورضاه، ذلك أن رسول الله ﷺ يقول في الحديث: "**من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن التمس رضا الناس بغضب الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس**"، ويقول ابن القيم فيما ورد: (وما أقبل عبد على الله بقلبه إلا أقبل الله عز وجل بقلوب عباده، وجعل قلوبهم تفد إليه بالود والرحمة؛ وكان الله بكل خير إليه أسرع)، وكذلك ما ورد في حديث الرسول ﷺ الذي رواه أبو هريرة قال: "**إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في أهل الأرض**". لاحِظْنَ هنا أن من أقبل على الله سبحانه وتعالى، وأحب الله سبحانه وتعالى، فأحبه الله سبحانه وتعالى يضع له الحب والقبول في قلوب الناس. إذن هناك جانب داخلي مشاعر وأحاسيس.

كيف نحصل على حب الله؟ هذا مختصر وملخص في الحديث القدسي المعروف الذي يرويه أيضاً أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "**إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه**". الحديث، ففي هذا الحديث

إشارة إلى أن هذا الحب يمكن الحصول عليه من خلال هذه الإجراءات وهذه الأعمال التي عبر عنها بهذا الحديث، فهنا يحصل على محبة الله عز وجل، فإذا حصل على هذه المحبة وضع الله سبحانه وتعالى له القبول بين الناس وفي قلوب الناس ومن ثم كان سنداً داخلياً.

الصفة والمسألة الثانية: الإخلاص والصدق في العلاقة مع الناس:

لأن الناس إنما يقبلون على من يكون صادقاً ومبادراً، ولا يكون مخالفاً قوله فعله، فمن يقول شيئاً ويفعل شيئاً آخر يشك الناس في إخلاصه، بل عليه أن يسعى لكي يظهر من خلال سلوكه أنه صادق ومخلص، فإذا عرف الناس أنه مخلص وأنه لديه من الصدق والحرقة والمحبة ما جعله يسلك من الأعمال ومن المواقف ومن الإقبال ومن التضحية والمجاهدة، إذا علم الناس منه ذلك فسوف يقبلون عليه .. فدائماً الناس يحبون الداعية الرباني، الداعية الذي يظهر عليه الإخلاص والصدق، الداعية الذي لا يتغير مع تغير الناس وتغير الأحوال في جوهره، الداعية الذي دائماً له مصداقية وله ثوابت وله قواعد يمشي عليها ومبادئ يسير عليها، ولا يتحول عنها مادامت تمثل الوجهة الصحيحة السليمة.

٢- الجانب الظاهري الخارجي:

يشمل ستة جوانب أو مسائل .. هذه الجوانب تحكي ظاهر الداعية وسلوكيات الداعية وأعمال الداعية .

أولها: السلوك اللغوي .

الثاني: سلوك السيما والهيئة .

الثالث: السلوك التعاملي العادي .

الرابع: السلوك التعاملي العلاجي في المناسبات أو المفاجآت .

الخامس: السلوك التعاوني.

السادس : السلوك التكميلي.

أولاً: السلوك اللغوي:

وهو ما يعبّر عن لغة الداعية.. كيف يتحدث مع الآخرين؟ كيف يُجيب عن أسئلتهم؟ كيف يتعامل بألفاظه، وكلماته التي تصدر منه للمتعلمين والمتربين؟ فبعض الناس سليط لسانه حاد فحاش .. عنده قاموس في الشتائم وفي الألفاظ وفي القسوة.. فهو يبخل بالألفاظ الناعمة اللينة اللطيفة، ويأتي بألفاظ قاسية شديدة، أو يتقعر في الكلام.. وقد ورد في هذا أحاديث مثل قول الرسول ﷺ : **"إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تخلل البقرة"**. ويقول في الحديث الآخر: **"إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المُتفيهقون"** تعبير عن طريقة تحدث الإنسان عندما يجلس مع الآخرين ويتحدث إليهم.

ثانياً: السيما والهيئة:

وهو سلوك يتناول الوجه والشكل الذي يظهر به للمتعلمين. فبعض الناس مُعبس مُقطب لا تنفرج أسارير وجهه إلا بصعوبة، وبعضهم الابتسامة دائماً على مُحياه ويفقه في هذا طريقة رسول الله ﷺ الذي كان مُبتسماً، وكان يحث على ذلك، وكان يقول عنه جرير بن عبدالله ﷺ: "ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي"، ويظن أن هذا له من دون الناس، بينما هو لكل الناس من رسول الله ﷺ، وقد عاتب الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ عندما عبس فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ رغم أن العبوس كان في وجه أعمى .. فتصوروا لو كان العبوس في وجه مُبصر .. حيث قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾ والشواهد في هذا أيضاً كثيرة.

ثالثاً: السلوك التعاملي:

وهذا يتناول طريقة التعامل مع المتعلمين أو المتعلمات، فإما أن نتعامل بقسوة وشدة وتكاليف متتالية، ولا نُراعي المرحلة العمرية، ولا نُراعي طبيعة الإنسان، وحبه للراحة. وإما أن نتعامل برفق ويُسر، وأن يكون منهجنا منهج الشريعة كما قال تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ ومنهجنا منهج الرسول ﷺ عندما كان يبعث الدعاة فيقول لهم: "يسروا ولا تُعسروا وبشِّروا ولا تُنفروا". وكان هذه ديدنه ﷺ، فما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، وهذا ما يُبينه القرآن قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾.

أما بعض المعلمات فتسلك طريقة النظام والشخصية والقوة وأخْذ الطالبات بالشدة.. ولا يجدن منها أي لين وأي لطف وأي نعومة أو مراعاة.. وتظن أن هذا هو الأسلوب الصحيح.. وقد تنفر منها كثير من الطالبات...

رابعاً: السلوك العلاجي:

وهذا السلوك يتناول الحالات المفاجئة أو الحالات المستجدة.. أي: كيف يواجه الداعية المشكلات المستجدة؟ وهذا الجانب أيضاً يتعلق بطبيعة معالجة المعلمة أو المربية لما يحدثه الناس من أمور غير متوقعة.. والفرد كلما كان قادراً على مواجهة هذه المواقف والتعامل معها تعاملاً مناسباً من الناحيتين النفسية والموضوعية، كلما نجح في إقامة العلاقة وبناء الصداقة وتأليف الناس وكسبهم ومن ثم التأثير فيهم، ومن ذلك القدرة على تقدير ظروفهم، وإنزالهم منازلهم، ومخاطبتهم على قدر عقولهم، واعتبار مستوياتهم العمرية والثقافية والنفسية، فليس المتربي الجديد كالقديم، ولا

المبتدئ كالمتمكن، ولا الصغير كالكبير، ولا الهادئ كالغضوب، والجاهل كالعالم، وهكذا.

عن أبي هريرة ﷺ أن أعرابياً بال في المسجد، فثار إليه الناس ليقعوا به، فقال لهم رسول الله ﷺ: "دعُوه وهَريقُوا على بوله ذَنُوباً من ماء - أو سَجْلاً من ماء - فإنما بُعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين".

خامساً: السلوك التعاوني:

ويتعلق بطريقة المربي في التعامل مع احتياجات الآخرين المادية والصحية والنفسية والاجتماعية، وبمدى إيجابيته في مجالات البذل والصلة والتفقد، وبمدى مبادرته وكفاءته في أنشطة التكافل الاجتماعي، فالفرد كلما كان عطوفاً متعاوناً، بذولاً لماله وجاهه ووقته وجهده، كلما مالت إليه قلوب الناس، وأقبلت عليه وأحبته. والمجال التعاوني يعد من أهم وأوضح المجالات السلوكية المرتبطة بدعوة الناس وبتربيتهم، والمؤثرة في تقبلهم من المربي، وكثيرة هي الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والنماذج، والسير، التي تبين هذا وتحث عليه.

ومن السلوكيات التعاونية التي عني بها المنهج الإسلامي: الصدقة، والهدية، والمكافأة، وحسن الجوار، والنصيحة، والدعاء في ظهر الغيب.. وغير ذلك من أنواع البر والإحسان.

وتعامل المربي مع المتربي على أساس هذه السلوكيات التعاونية له أثر إيجابي بالغ في إحداث تفاعل المتربي وانسجامه خلال المسيرة الدعوية والتربوية.

سادساً: السلوك التكميلي (الترفيه والدعابة والمزاح):

وهو يتعلق بكماليات السلوك وملطفاته، حيث يتخذ من أساليب الترفيه، وأنواع الترويح ما يخفف به ثقل التربية وجفافها وقسوة البيئة العملية والعلمية وجديتها. من ذلك الدعابة، والممازحة بين الحين والحين، والملاطفة والتورية في الحديث على

سبيل الإلغاز، والمعاتبة، والتعليق دون جرح للمشاعر، والملاعبة بما لا يذهب الهيبة ولا يغلب على المربي.

ولا بد من مراعاة الناس في هذا ومدى حاجتهم إليه؛ فالحاجة إليه عند الحديث إلى الصغار أكثر من الكبار، وإلى العامة أكثر من الخاصة، وإلى المبتدئين أكثر من المتمكنين، والكل يحتاج ذلك بقدر. وقد كان رسول الله ﷺ نموذجاً في سلوكه في هذا الجانب كما كان في غيره. وإليك بعض الأمثلة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا؟ قال: "**إني لا أقول إلا حقاً**". وعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ قال: إني حاملك على ولد ناقلة. فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقة؟ فقال رسول الله ﷺ: "**وهل تلد الإبل إلا النوق؟**".

تم بحمد الله

فهرس المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة	٣
لقاء مفتوح مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك	٥
ضوابط عمل المرأة في الدعوة – أ. د. عبدالله وكيل الشيخ	٢١
مسؤولية المرأة في الدعوة إلى الله – أ. أسماء بنت راشد الرويشد	٣٣
التفاعل الدعوي صورته وآلياته – د. عبدالعزيز النغيميش	٤٩
فهرس المحتويات	٦٥

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض

موقـع دعـوتهـا

موقع يهتم بالدعوة النسائية على شبكة الإنترنت

www.wdawah.com

المرصد الصحفي:

يرصد كل ما ينشر في الصحف والمجلات حول قضايا المرأة المسلمة بشكل خاص. والمرأة بشكل عام.

هندسة الدعوة:

يتولى عرض وسائل ومجالات الدعوة في الوسط النسائي.

رحلة داعية :

يعتني هذا المحور بإظهار شخصيات دعوية نسائية، وإبراز جهودهن في مجال الدعوة قديماً وحديثاً.

قصة نجاح :

يعتني بإيراد التجارب الفردية والجماعية الناجحة في مجال الدعوة النسائية.

فقه الدعوة :

يتناول موضوع التأهيل العلمي والتربوي والدعوي للداعيات.

دراسات وخلاصات :

يعتني بإيراد الدراسات العلمية والندوات والمؤتمرات التي تهم الداعيات حول أمور الدعوة، كما يقدم الكتب والأشرطة التي تتناول موضوعات تهم الداعيات، ويقدم خلاصات حولها.

استشارات :

يعتني بالاستشارات التي تحتاجها الداعيات حول قضايا دعوية، وتربوية واجتماعية.

حوار الأفكار :

يتضمن استضافة إحدى الداعيات أو أحد الدعاة والحوار معه حول القضايا الدعوية في الوسط النسائي.

الأخبار:

يعتني بتتبع أخبار الأنشطة الدعوية النسائية، وتغطيتها إعلامياً.

مطبعة النرجس- ت: ٢٣١٦٦٥٣ ف: ٢٣١٦٨٦٦

ردمك: ٧ - ٣٨ - ٧٠١ - ٩٩٦٠